

# الجراح امرأة...



( أشعار )

الجراح امرأة



أ . د . باقر السماوي

# الجراح امرأة

شعر

السماوة - 2008

صدرت الطبعة الثانية في إبريل 2019



( أشعار )

الجراح امرأة

## بطاقة الكتاب

|                          |                                                                                                                                          |
|--------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| عنوان المؤلف             | الجراح امرأة                                                                                                                             |
| المؤلف                   | أ.د. باقر السماوي                                                                                                                        |
| التصنيف                  | اشعار                                                                                                                                    |
| رقم الإيداع القانوني     | 8405 - 2019                                                                                                                              |
| عدد الصفحات              | 246 صفحة                                                                                                                                 |
| رقم الإصدار الداخلي      | 391 الطبعة الثانية إبريل 2019                                                                                                            |
| المقاس                   | 20X14                                                                                                                                    |
| تصميم الغلاف             | الفنان قصي رحيم                                                                                                                          |
| البريد الإلكتروني للشاعر | <a href="mailto:Baker.samawi@yahoo.com">Baker.samawi@yahoo.com</a><br><a href="mailto:Baker.semawe@gmail.com">Baker.semawe@gmail.com</a> |

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف، ولا يحق لأي دار نشر طبع ونشر وتوزيع الكتاب الا بموافقة كتابية وموثقة من المؤلف

### مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع

ثورة مصرية تشرق إبداعاً على الوطن العربي

رئيس مجلس الإدارة

**ناجي عبد المنعم**



رخصة مزاولة مهنة: 58365 - سجل تجاري: - 13242 / 2017 - بطاقة ضريبية: 35-01-572

عضو عامل باتحاد الناشرين المصريين رقم 941 لسنة 2018

هاتف: 020554372901 - 01011256943 - 01116202218 - 01202541192 تليفاكس: 020554372901

النيل والفرات [nagyegy200064@gmail.com](mailto:nagyegy200064@gmail.com)

[alnilwaalfourat.com](http://alnilwaalfourat.com) [alnilwaalfourat@gmail.com](mailto:alnilwaalfourat@gmail.com)

المقر الرئيسي: ج.م.ع. محافظة الشرقية - العاشر من رمضان - مجاورة 13 - أمام سنتر الد- 13 - عقار 304

# الإهداء ...

إلى الذين تركوني وحيداً

حينما أخذني نزيف الشعر ...

أ . د . باقر السماوي

2008



مقتطفات من بعض ما كتب عن

الشاعر باقر السماوي

في بعض الصحف العربية والعراقية

في مجموعة باقر السماوي ( تراتيل خلف الشمس ) يختلط الغزليّ بالسياسيّ وما يجمع الاثنين ألمٌ شفيفٌ مبعوث في كل زاويةٍ من زوايا الديوان ، فلا الغزليّ غزليّ مفرح ، ولا السياسيّ فيه بارقة أمل . وهنا يكون الشاعر أشبه شيء بالمؤرخ الذي يريد أن يكون شاهداً على عصره ، ولكن هذا الشاهد يكتب بكلماتٍ تخرج من نزيفٍ قلبٍ قد أدمتهُ خطوب زمن لا يريد إلا أن يكون عدواً للإنسان . وتراتيل باقر السماوي هنا بكائيات قد اختارت لها مكاناً خلف الشمس ، علّها تجد لها إنناً مصغية وراء عالمنا الذي نحيا فيه

د . عباس صادق عبد الصاحب

دكتوراه نقد أدبي / كلية التربية الأساسية / جامعة المثنى

-----

أكثر من ( 61 ) نصا شعرياً جاءت مجموعة باقر السماوي ( الجراح امرأة ) وبحوالي ( 110 ) صفحات من الحجم الكبير .. قصائد راعفة لامست الحزن من الوسادة حتى أصغر الجراح .. قصائد قلاند من وجع الرجال أسقيت بكبرياء كي لا يطحنها الوهن والخنوع والآمال الكذابة فكانت لها جراح ، قصائد محنة تحرر الهواجس وتفتت اللحظات إلى معتقل مبارك ، بل هي قصائد لامرأة هي الوطن والمفقود أو المسافر في شجن الجلاذ والأوثان . لقد كتب السماوي كل انتظاره للحب الوهم الجميل بانتظار محنة السؤال الآخر والجواب الصادق لكذبة تافهة فرّت بالنزيف حتى أتت على نهاياتها المحققة ومحققة حب ضائع ليس بين السطور بل على مدار الزمن لآخر الفصول . غربة السماوي وليست منفاه التي ألهمت مشاعره ، لقد تعامل مع الغربة وليس المنفى فالرجل المنفى منقطع عن جذوره أما المغترب فهناك موصلات فلا قتل ولا رجوع ولا مطاردة ولا تنكيل. لقد قدم باقر السماوي منجزا شعريا كبيرا في المشهد الثقافي العراقي والسماوي وأعطى أنموذجا آخر على القصيدة الصادقة بعيدا عن التهويمات والطلاسم .. التي تكتنف قصيدة النثر وعالج أغراضا كثيرة وهموما ما زالت لا تنتهي ، وأظهر باقر السماوي إمكانيته الشعرية في مجموعته الشعرية الثانية بعد المجموعة الأولى والتي كانت بعنوان ( جداول تحترق )

والتي صدرت في بيروت أظهر الكثير من مهارته الأدبية خلافا  
لما توقعه له البعض من انه لن يغادر جداوله المحترقة ..

## الناقد العراقي / نجم الجابري

جريدة السماوة / العدد 259 / التاريخ 24 / تش 2 / 2009

\*\*\*\*\* \*\*

باقر السماوي .. قد يكون شاعرا مغمورا حسب توصيفات  
الإنتاج والتلقي لكن من يقرأ ديوانه الشعري (الجراح امرأة )  
يصاب بدهشة مفرداته وتراكيبه الشعرية وهي تشغل على  
الهمس وملامسة الحواس بقوة مفرطة ، ويلحظ فيه الإنسانية  
وصدق اللوعة والعاطفة الجياشة المثخنة بجراح رجل مهووس  
بحب ما يحيط به من موجودات .

أ . د . وليد شاكر النقاس

عميد كلية التربية - جامعة المثنى

-----

....إن أجمل وظيفة للشعر في هذا الزمن الرديء هو أن يعالج أوجاع الروح وان يكون الملاذ الأخير للإنسان والخلاص النهائي والإجابة المستحيلة على كل الأسئلة المستحيلة التي تدور في أعماق النفس البشرية ، والشاعر يجب أن يتحسس مواطن الألم والوجع وينقلها بأمانة من خلال ذوبان تام في ذات العشق الروحي للشعر ومعايشة كاملة للكلمة الشعرية .. وعموما نحن أمام تجربة شعرية أولى لشاعر ربما يكون له مستقبل في مجال الشعر العربي خاصةً وأنه يتلمس طريقه بكل تروّي وحذر ومعظم قصائده أجدر بأن تقرا ..

## الناقد العربي / أحمد عبد الجواد

جريدة الشمس الليبية/ العدد / 2951 التاريخ / 16 / ذي

الحجة / 17 / النوار / 1371 و. ر

-----

...إن هناك علاقة بين الشعر والتأريخ ، فالتأريخ يروي ما قد حدث ، أما الشعر فأكثر نزوعاً فلسفياً من التأريخ لأنه يروي ما يمكن أن يحدث ، ومهما يكن من أمر فإن القاعدة تؤيد القصيدة والقصيدة تؤكد القاعدة والصور في الشعر تقوم مقام البرهان في المنطق . وعموماً إن المتعمق في قراءة قصائد الشاعر باقر السماوي يلاحظ إن هناك خيطاً من الألم المتدفق



بين سطور القصيدة يشابه إلى حد ما الألم الذي يطفح من قصائد السياب ربما لأنهما ينحدران من نفس البيئة في جنوب العراق وما تحمله هذه المنطقة من حزن وشجن يتضح جلياً في الكثير من القصائد ، مع التأكيد على أن معظم قصائد الديوان هي جميلة وأجدر بأن تقرأ ولأكثر من مرة

## الناقد العربي / عبد الله الزيدي

جريدة الشمس الليبية / العدد / 3026 التاريخ / 14 / ربيع أول  
15 / الماء / 1371 و. ر

-----

.. وفي جداول تحترق ، للشاعر باقر السماوي ينحو الشعر صوب التفاعل مع المتلقي كمجموعة نصوص لها حواريتها التي تسعى لأن تترك أثراً . تضم العديد من النصوص التي تتراوح بين القصيدة العمودية والشعر الحر ، وهو يجيد القصيدة العمودية ويستطيع مجازاة هيبتها ورفلها على خمائل ذائقة المحبين لها والمجاهرين بخلودها . ومن هنا ندخل إلى مدينته النصية ونجوس حساسية الشعر لديه بتواشجه مع المشاعر الذاتية ( الوجدان ) والحياة اليومية ( الواقع ) ، والتعبير الوطني ( الإنشداد الغريزي للأرض ) .

إن جداول تحترق ، من المجاميع الشعرية التي تنتمي إلى الشعر الذي يمكن أن نطلق عليه شعر استيعاب اللحظة عند الشاعر والتفاعل مع الأحداث وقد نجح الشاعر باقر السماوي في عرض ما يجول في خاطره من مواقف أثر عرضها خشية أن تحتشد في قلبه لتستحيل جموع آهات لا تكتب له سلامة البقاء ، فهو يرميها على المتلقي كي يحصد هذا المتلقي شعرا جميلا ، ويقف عند منعطفات الأحداث فيتملاها من خلال نظرة الشاعر .

## الناقد العراقي / زيد الشهيد

جريدة السماوة

إن المتتبع للديوان الثاني للشاعر باقر السماوي ( بعد ديوانه الأول .. باسم جداول تحترق الذي صدر في بيروت عام 2002 ) يجد إن الشاعر هنا يمهد ومنذ اللحظة الأولى لقضية رحيل وغربة ربما اضطرارية عن الوطن فقد حصر قصائده في أضلاعٍ ثلاثة يرتكز عليها ديوانه وهي - الوطن - الحبيبة - الأهل ، وضمن هذه المحاور صاغ معظم قصائده ، وفي البداية تتوقف عند الإهداء الذي اختار له أن يكون ليس رتبيا ولا مألوفا .. فكان للأحبة الذين تركوه حينما أخذه نزيف الشعر . لقد كتبت العديد من القصائد تحت ثقل كبير من الإحساس بالغربة الممزوج



( أشعار )

الجراح امرأة

بدفق غريزي من عاطفة الأبوة ، واعتقد جازما إن هذه القصائد كتبت وحبرها دموع الشاعر ، لربما رحلة اليتيم التي عاشها تركت ضلالا على بعض قصائده التي خصها لأطفاله وكأنه يتربص كائننا خرافيا يريد أن يختطف منه هذه الأكباد الموجودة على الساحل الآخر من الحياة ، وربما كانت إرهابات اليتيم المبكر للشاعر تركت آثارا من الصعب أن تتدمل في مخيلته . واني أتمس في هذا الشاعر قدرة عالية على فن إدارة القصيدة ومحاورة المتلقي بدرجة عالية من الاحتراف والمهنية للوصول إلى فهم الرسائل الملغزة التي تبرز بين سطور القصيدة ، لكن لم يخدم الشاعر خلفيته العلمية البحتة فلو كان اختصاصه أدبا عربيا لكان يشار له بالبنان في أي موقع وفي أي مكان ، رغم انه قضى أخصب سنوات عمره يكافح على جبهتين في آن واحد

## د. علي الربيعي

جريدة الرأي الجامعي / العدد / 12 / التاريخ 31 / 10 /

2008

-----

...أجد نفسي وأنا أقلب أوراق الديوان الثاني للشاعر باقر السماوي أمام طاقة شعرية لا يستهان بها ، ورجل جمع العديد من أدواته الشعرية من عمق ثقافي ولغة سلسة بسيطة وصور

شعرية أتقن الكثير منها وفي النتيجة ظهرت قصائده من النوع السهل الممتنع وكأنك أنت من تحاور الطرف الآخر . إن المرأة في شعر باقر السماوي هي كالثورة صورة شعرية رائعة وحلم للطهارة لا ينتهي ، لقد اجتهد الشاعر في الكثير من قصائده على تعزيز دور المرأة وتعزيد تواجدها في الحياة العامة وهو من المناصرين لدور المرأة ضمن حدود الله والشرع . وأتذكر واحدة من مبادئ الشاعر باقر السماوي حينما يردد دائما ( إن الشاعر هو الذي يحمل الشعر كمبدأ وفلسفة وصليب انتظار في المنافي وصخرة سيزيف ، لا ان يعتاش من الشعر ) قد يسقط الشاعر في هوة المديح مهما كانت قصائده رائعة ، ان الأبطال الحقيقيين لمعظم قصائد السماوي هم كما يقول جنود مجهولون ومغمورون ومن قاع المجتمع ومن بسطائه والذين هم منسيون في زحمة الأحداث ومبعدون عن الأضواء أو قد لا يعرفوا معنى الشهرة .

## د. عبد الحسين الموسوي

جريدة الرأي الجامعي / العدد 19 / التاريخ / 31 / 5 / 2009

اروع ما فيك انك رائع ،أنت أيها الشاعر أديم أرض وندى  
صباح ربيع وواحة حب وخير عطاءها وشاعريتك يعجبني بها  
التحدي والتنوع وارى في شعرك ايضا غيث نماء تجسد التاريخ

والوطنية والحب والحياة في لوحة الوطن والانسان . وكلامك  
فيض من الوطنية ترعرعت وتربت في ذاتك الشاعرة المتدفقة  
حبا وحنانا لشعبك وارضك ، إنها الثورة والعنفوان ولازلت اقول  
ان في شعرك حزن وامل لشعبك وارضك ولكن مهما تطوف  
الذكريات ويقطع الرجاء ستعود البسمة والامل شاخصا في  
عنفوان الوطن ،

## الناقد العراقي – حسن جهاد حمود

-----

أنت بارع في تنظيم جميل للمفردات واهتزاز المشاعر ،  
حلّقتَ في جماليات المكان وعرفت كيف تسطر حروفك لتكون  
التنقلات في كل سطر له مساحة ابداعية ، وعرفت كيف يكون  
الفضاء امتدادا لأبداعك ..

## د . جبار نعمة العلي

تدريسي وفنان تشكيلي في جامعة المثنى

-----

## مقدمة ...

مرة أخرى أضع مجموعتي الشعرية الثانية هذه في الطبعة الثانية محاولاً فيها محاورة الطرف الآخر .. هذا الكيان المحبب إلى قلوبنا والقريب إلى نفوسنا والذي جعله الله سكناً لنا .. و لربما أكون مشاكساً في بعض قصائدي .. لكنها مشاكسة الحبيب .. المولع لحد العظم بمحبوبته القادمة من المجهول لكي يكتمل بها ربيع العمر .. قصائدي هذه .. هي ( محنة تحرر الهواجس وتفتت اللحظات إلى معتقل مبارك ، بل هي قصائد لامرأة هي الوطن والمفقود أو المسافر في شجن الجلال والأوثان).

إن ( الجراح امرأة ) هو الذي يهاجمني باستمرار ويفرض نفسه عليّ في كل خطوة .. وعند كل منعطف لولادة قصيدة .. وهو مطري الناعم الذي يبيلل أوراق المبعثرة في زمن انقرضت فيه معاني الوفاء والألفة .. وأصبحت هذه المفردات غريبة عن قاموس المدينة .. ومصطلحات السوق .. قصائد الديوان ومن خلالها تجسد لي الوطن بكل تفاصيله .. وآلامه .. وجراحه .. فكنت أكتب القصيدة ويقف العراق شامخاً أمامي رغم جراح الأقرباء .. وسكاكين الأخوة .. وسهام ما خلف الحدود .. كانت المرأة تمثل في شعري الوطن .. والملاذ ..

والمحطة الأخيرة لسيلٍ من رحلات الإحباط والغربة .. وتعاملٍ مع مشاعر من الأسمنت المقاوم .. وعواطف أقل ما يقال عنها إنها .. مياه راكدة .

في أحد المقابلات الصحفية في الغربة سألني محاورى عن هذا الدافع العجيب لحب الشعر عند العراقيين وهذا الولع الكبير به .. فأجبتُه إن في شخصية العراقي - وليس انحيازاً للمواطنة - تفرد عجيب فهو يحمل هامش كبير من الحزن المتراكم .. وشلالات من العاطفة الجياشة .. والحزن والعاطفة بيئة خصبة لولادة قصيدة ، وعليه تجد أكثر العراقيين إما شعراء .. أو حافظين ومحبين للشعر ..

إن الشعر عندي هو مبدأ وفلسفة و صليب انتظار في المنافي وصخرة سيزيف ، وليس شيئاً آخر .. وتحمل الشاعر أو المبدع لظروف الحياة الصعبة هي ضريبة أخرى .. وحصّة أخرى تضاف للجراح النازفة .. طالما كانت صعوبات الحياة هي من تصقل الموهبة .. وتنضج القصيدة .. وتجعل الشعر صادقاً ومؤثراً على المتلقي

إن المرأة تمثل كل الجمال في هذه الحياة .. وكل السكينة .. وكل المعاني الحلوة والجميلة والعذبة شرط أن لا تسقط أمام إمعة وهي لا تمثل نصف المجتمع بل أعتقد بأنها تمثل كل المجتمع لأن النصف الآخر مولود منها .. وقد أكرمها الله عز وجل حينما قال في محكم كتابه العزيز ( الجنة تحت أقدام الأمهات ) .. رغم

الكفاح المرير للرجال في هذه الحياة .. إلا أن الخالق جل شأنه اختصهن بهذا التكريم ، دون المساس بمنزلة الرجل ومكانته .  
لقد كتبت معظم قصائد الديوان خلال سنوات الغربة المريرة .. خارج الوطن .. وشتان بين الغربة والمنفى .. الغربة التي نكأت الجراح فانسابت الكلمات شعراً .. للوطن .. للحبيبة .. وامتزجت المفردات مع لوعة الاشتياق .. وحمّلتُ بريد الروح إلى الأحبة على الساحل الآخر من الحياة ، وكان العراق حاضراً في كل قصائدي فهو الأم والحبيبة والأرض التي منحت العالم ألحرف الأول .. والقانون الأول .

إن المرأة عندي هي كالثورة صورة شعرية رائعة .. وحلم للطهارة لا ينتهي .. وهي الملتقى وهي الجراح العذبة التي يحملها الرجال في المنافي وحينما يكون الوطن هو الحلم... تكون المرأة الطريق الأخير إليه .

أضع مجموعتي الشعرية هذه ... وتأخذني صور شتى .. للمرأة التي طلبت ديواني على استحياء وشيّعتْ طلبها .. بابتسامة عجزت مفردات اللغة عن تفسيرها ، ولأخرى قالت .. نحن ننتظر بشغف قصائد باقر السماوي على صفحات جريدة الرأي الجامعي .. والثالثة .. تركت أوراق امتحانها ودأبت على قراءة ديواني ولم تنته منه إلا حينما داعبتها خيوط الشمس عند الصباح .. وللعزيز .. حسن بهلول .. الذي صوّر ديواني هذا لأنه لم يجد

نسخة منه .. ولد د . كريم المسعودي والد د. عقيل الفتلي اللذان  
عرفت بهما صحة المثل القائل .. ( رب أخٍ لم تلدهُ لك أمك ) ..  
لها وله ولهما ولكل الأحبة الذين قرووا شعري وأحبوه  
أقدم خالص تحياتي القلبية ..  
داعياً الله للجميع بالتوفيق والسداد

أ . د . باقر السماوي

2008 / 2

## وجع الرحيل

إلى امرأة ترفض أن نلتقي إلا على أرض الوطن

وبكتُ عيناك يا محبوبتي الكبرى ...  
وألغيتُ السفر ...

وتحسستُ يداً ... تبعث في قلبي ...

أحاسيساً ...

كزخاتِ المطر

ثم عانقتك ملء الشوق في الكون ...

ولملتُ عذاباتِ السهر

وعرفتُ الآن معنى الحبّ في صمتِ المتاهات ...

وما معنى القمر

\*\*\*\*\*

وبكت عيناك ...

وبدت تقفزُ من مخيلتي .... كلّ الحكايا ...

ونداءات الصور

فابسمي في وجع الدنيا ... وغني لي قليلاً

وارسمي دربي بكفّيك على مدّ البصر

فانا أحتاج أن تكتبني أنثى ...

وتنساني كأوراق الشجر...

\*\*\*\*\*

حينما يجتاحنا الحبّ ... كأمواج البحر

نكتوي في نشوة الذكرى ...

وتبقى ...

بين أيدينا بطاقات السفر

\*\*\*\*\*

عمان - الاردن 11/1996

## على صليب الانتظار

ما الذي ينطوي خلف الأفق .... خلف العاصفه  
خلف نيرانى التى تحرقنى ... من لهيب العاطفه  
خلف اضلاعى ... وما بين جروحي النازفه  
خلف صحراء انتظاري ...  
والليالي الآزفه

\*\*\*\*\*

يا حبيبى ...  
إننى اكراهُ ثقلَ الانتظار ... لا أريد الانتظار  
كلَّ عمري كان ما بين انتظارٍ ... وانتظار  
كلما اكتبُ شعراً ... أمسى يعلوه غبار  
كلما اعشقُ ورداً ...

دفع الشوك بقاياهُ حصار

كلما أرسُمُ قصراً في خيالي ...

هُدِمَ القصرُ ... وصار...

محضَ أطلالٍ ... وآثار ديار

وانا ما زلتُ في بحري ... ويُغرِني المحار ...

عليّ أستجلي لآلئ ...

فإذا الغوصُ حجار

\*\*\*\*\*

يا حبيبي .... عُدْ وخذني ... عُدْ أرحني

عُدْ فما غيرك يُنسيني عذباتي لأنّي

أرقبُ اليوم الذي فيه ترانّي

أنت لا تسأل عني

انت لا تسأل عني

وأنا أغرقُ في وهمِ التّمني

يا حبيبي...

إنني أدوي كعصفورٍ ذبيح ..

إدنُ مني ثم دعني أستريح ..

قلبي المتعب ما زال يصيح ..

دقّوا مسمارَ صليبي ....

وسطَ الأفقِ الفسيح

\*\*\*\*\*

مصر العربية / القاهرة / 1996

## خَلِّصْنِي ...

خَلِّصْنِي... من شظايا النار في جسمي وآلام القصيدة  
واحمليني .... نحو غاباتٍ من البلور ما زالت بعيدة  
فأنا يخنقتي الحزن ..... وتنسائي المواويل السعيدة

\*\*\*\*\*

خَلِّصْنِي ..... ليس لي إلّاك ..... يا صحو حياتي  
ليس لي إلا بقايا مبسمٍ عذبٍ وآمالٍ تغذي آمنياتِي  
فدعيني اکتوي في نار عينيك .... ومحراب صلاتي

\*\*\*\*\*

خلِّصْنِي من غبار الزمن المرّ ومن هول محطات السفر  
من ذراع التيه ..... يمتدُّ إلينا ..... بعباءات القدر  
واتركيني مثل أوراق الخريف الباكية حين ينساه الشجر

\*\*\*\*\*

خلصيني .....وانزعي من بين أضلاعي همومي القلقة  
وافرشي دربيَ يوماً ..... بالوعود الصادقة  
إنما ... يكفي الذي ما فات ... من أشواك قلبي العالقة

\*\*\*\*\*

خلصيني ..... أين ألقاك ..... وفي أي مكان  
ومتى تحملني نحوك يا محبوبتي الكبرى عسافير الزمان  
فأنا أتعني الهجر ... وأضناني النوى والصولجان

\*\*\*\*\*

خلصيني لم تكن أجنحةُ الصبر سوى كذبةٍ عمري  
إنها أقراص تخديرٍ ..... لآلامٍ تفشت منذ صغري  
فمتى ..... بل كيف أنجو.... والهوى يحفر قبوري

\*\*\*\*\*

بنغازي - ليبيا - 1996



( أشعار )

الجراح امرأة

## أغنيات حزينة

مزقي آخر أوراقك واستلقي على الدرب البعيد  
واحرقني أوتارك التكلّي وبقياً من نشيد ...  
إن لي قلباً يفيض الوجدُ فيه ....  
مثل أنات الشهيد ...

\*\*\*\*\*

أنا ما أبكيتُ عيني للهوى كيف يشاء  
أنا ما عاتبتُ أيامك حين الصبر ...  
قد فاض على حدّ الإناء ..  
ربما ... تجمعنا الأيام يوماً ...  
نبشُ الماضي ... ويخضرُ اللقاء ..  
فأنا أتعني درب الحقيقة ...  
رغم فيض القلقِ النازفِ من جرحي ...

## وآثار الدماء

إن جرحَ الصبرِ يا محبوبتي الكبرى ... ترائيلُ دعاء  
هو أسمى من عذاباتي التي تحت الرداء ..  
هو دامٍ ... مقفرٌ ... عذبٌ ... وما فيه انحناء  
فأنا ... تستيقظُ العزةُ في روحي ...  
وتنمو الكبرياء ...

\*\*\*\*\*

قد خسرتِ كل شيء ... ألقِ الأملَ ... وصحو اليوم  
والمستقبل الآتي ... ودنيا الأقحوان  
فابحثي عن رجلٍ يفهمك ... خلف الزمان ...  
واشربي ... كأس العذاباتِ ونامي ...  
والصدى يصفعك ...  
فات الأوان ...

\*\*\*\*\* ليبيا - سرت - 1997

## آخر كذبة

إن تكذبي ...

فلمن سأكتبُ أجمل الأشعار في حقّ النساء ..

ذهبَ الوفاءُ ... وأنتِ أنتِ وقد طغنتِ الكبرياءُ

بكتُ القصائدُ .. قبل أن تبكي على جرحي

ملائكة السماء ..

عن من أفتشُ بعد جرحك والنساءُ هي النساءُ ...

أخطأتُ حين حسبتك ورداً .. ولؤلؤةً .. وأزهاراً ...

وماءً ...

الآن أحرقتُ الرسائلَ ...

لا بريدَ ... ولا انتظارَ ... ولا مواعيدَ المساءِ ...

ذهبَ الوفاءُ ...

عبثاً تحاولُ أن تفتشَ أيَّها المجنون ..  
في غاباتِ خطِّ الاستواءِ ...  
عن زهرةٍ بيضاءٍ تدفُّنُها وريقاتِ الشتاءِ ...

\*\*\*\*\*

الصبرُ آخرُ حزمةٍ الأوراقِ في لغتي ...  
وآخر امتحان ....  
وعلى جراحيك يستفيقُ اللومُ والعتبى ...  
ويولدُ عنفوان ....  
والليل يجلدُنِي ... وفي رنتي ينامُ الأقحوان  
والناي يعزفُ نغمةً أخرى ...  
على جرحِ الزمان ...  
والريحُ .... تفترسُ المكان ...

\*\*\*\*\*

العراق - أربيل - 2007

## متاهة ...

ها أنا ... بعد الذي كان وعمر الأقحوان ...  
جسدٌ مُرمى على هذا الزمان ...  
جسدٌ ما لَمَّه أيّ مكان ...  
جسدٌ قد هدَّهُ الشوقُ وأضناهُ الحنان ...

\*\*\*\*\*

كان جرحُ الأَمْسِ يا حلوة عشقي هذيان  
ورماد الوجد ...  
والذكرى ... بقايا خلف أسوار المكان  
نام فيها الليل وانسابتُ وأحلام الزمان  
فلماذا تكتب الشعرَ ؟ ...  
وتمضي في دروب اللا أمان

ما تبقى من بقايا ورق الشعر

وكفّ الهديان ...

غير ( خيط من دخان ) ..

\*\*\*\*\*

ها أنا ... بعد الذي كان وما أطفأت من تلك السنين

راحلاً أبحثُ عن بيتٍ بحجم الياسمين ...

وأنا أبحثُ عن أيّ مكان ...

نلتقي فيه يسمّى وطننا ...

نشربُ الشايَ ونحكي في قضايانا ... ونحيي ألسجنا

نبسمُ للجرحِ نلهو ... مثل أطفال الحوارِ

عندما تومض إشراقةُ عيدٍ أو سنا

تعبت كلّ خلايا جسدي ...

تعبت كلّ أحلام المنى ...

وأنا أحملُ صلبانَ المنافي ...

أتحدّى ألزمنّا

لم أزلُ ... أبحثُ عن شيءٍ يسمى وطنًا

فلماذا يا إلهي ضاقت الأرض ...

وضاقتُ الدربُ في الأفقِ الفسيحِ

وأنا وحدي الجريح...

أرقبُ يوماً سماوياً

لعلّي أستريح ...

\*\*\*\*\*

كلما أبحرتُ خلفَ الليلِ عليّ أتناسى...

زحفتُ نحوي همومُ الأرضِ في صمتٍ...

وقضتُ مضجعي ...

ثم عدتُ بين نيرانِ الجوى في أضلعي

وأنا وحدي ... وأوراقُ القصائد...

لم يكنْ في هذه الدنيا معي ...

غير أشواقي ...  
وبقياً من نزيف الادمع...

\*\*\*\*\*

الزاوية - ليبيا

2002

## الجراح امرأة

كيف أغريتني يا سيدتي ...

أن ألون دفتر الأحباب في صفّي ... وأثواب الرياح

كيف أن أبحر في الآفاق ...

بحثاً عن نجيمات الصباح

كيف أغريتني يا سيدتي ...

أن أضّم النار في الأضلاع ... والصبر سلاح

أن أوارى وجعي المدفون دوماً ...

بينما تزرع في دربي الرماح

كيف يعلنوني ابتسامُ النصر.....

والدنيا دماءٌ وجراح

\*\*\*\*\*

كيف أغريتني ...

أن انسفَ كلَّ الملل القابع في صدري ...  
وألوان السبات ....

ونفختِ الروحَ في أشلائي الثكلى ...

وكابرتُ الحياةُ ...

كيف أخرجتني يا سيّدي ...

من أتونِ القلقِ الدامي ... وأوصدتِ طريقَ العتَماتِ

كيف لَوْنَتِ سماءَ العشقِ في صومعتي الخرساءِ

بالزهرِ ... وبالوردِ ... وكلَّ الأغنياتِ

كيف أفنعتني أن الحبَّ باقٍ ...

رغمَ آفاقِ المسافاتِ ... وصخرِ العقباتِ

كيف إن الدمعَ طهرٌ ...

والعذاباتِ صلاة ...

\*\*\*\*\*

كيف أغريتني يا سيدتي ...

أن تنامي ليلك المقمر ذا... في مقتلٍ

كيف أحسستُ بأن الليل ... والأقمار ... والأنسام

والأشعة البيضاء شيءٌ ....

ما يزال الآن حياً ....

بعد أن كنتُ غليظاً بدوياً ...

فاحمليني الآن فوق الغيم... فوق الريح

فوق أطراف منى... تسكنُ فيها

ها وقد غيّتُ للموج ... وصادقتُ العصافيرَ

وأيقظتُ القديم العربيّ ...

فاغمضي عينيك واستلقي على صدري ...

ونامي في جراحاتي هنا ... شيئاً فشيئاً

قد عرفتُ الآن ... أن الحبَّ إكسير حياتي

والينابيع هنا ... بين يديّ

\*\*\*\*\*

كيف أقنعتني ...

أن العاشقين ... يسبحون الآن في نهر البشارة

فدعي الهجرَ ... ففي الهجرِ المرارة

وتعالى ....

نكتبُ الأحرفَ للأجيال ...

كي نرسمَ تاريخَ الحضارة ...

\*\*\*\*\*

الزاوية – ليبيا - 2001

## الصدى والأرخبيل

لستُ أنسى قبلةَ الموعدِ ... ساعات اللقاء

وخفوق القلبِ حباً ... وارتعاشات الرداء

يا فتاتي ...

يا منىّ تحفرُ في قلبي ... تهزُّ الكبرياء

وأريجاً ... من حكايانا التي فاضت هناء

أين ألقى وجهك الساحر ... فالوقت رحيل

بعد أن أغرق قلبانا ... بنهرِ المستحيل

وتشظى الغبشُ الورديّ حتى ...

لم يجدْ غير الهواء

فتلاشى ...

وتلاشى الموعد الخمرىّ ... في صمتٍ ثقیل

وركبتُ البحر ...

لا شيء معي ... غير الضياء  
وهتفتُ ... من جراح القلب ... والزاد القليل  
يا سماء ...  
أمطري خبزاً وماء  
وارفعني بعضَ هموم الضعفاء  
وتعالى الصوت .... حتى ضاع في أفق الرحيل  
والصدى يقرعُ طرفَ الأرخيل

\*\*\*\*\*

لستُ أنسى ...  
كيف أن الحبَّ في قلبي استفاق  
حينما ذاب كلانا ... في سويعاتِ العناق  
وانبرى الفجرُ الجديد ...  
حاملاً في كفِّه اليمنى ... أزاها وعيد  
وعلى الأخرى اشتياق ...

## لربوع الحب ... في أرض العراق

\*\*\*\*\*

طرابلس - ليبيا - 2003

## فنجان شاي ...

الصمتُ يزحف في زوايا الغرفةِ الظلماءِ يفتershُ المكان

وعلى انتظار الغيب ... قد وقف الزمان

والوقتُ يُمضغُ ما تبقى من بقايا الروح في صدري ...

وترتجفُ اليدان

والصبر يورقُ سنديان

\*\*\*    \*\*\*    \*\*\*    \*\*\*    \*\*\*\*\*    \*\*\*

كيف السبيل إلى لقاء الأهل ... والدنيا قعود

ويكاد يخنق فرحتي الكبرى ...

جدارٌ من جمود

وعلى خطاي التائبات ... تبرعم الحلم العنيد

ويضجُ في صدري السؤال ...

متى أعود ... ؟

متى أعود ... ؟

\*\*\*

\*\*\*

يا شوق ... يا عبث الصغار بأضلعي حتى المساء  
وحديثنا النعسان والشاي الذي بعد العشاء  
ورنين أصوات الأحبة عندنا ... والأقرباء  
سيلّ من الأشواق يدفعني ...

إلى حد البكاء

\*\*\*\*\* \*\*\*

\*\*\*

فنجان شايٍ أيقظ الماضي ... وفجر اشتياق  
وتكسر الإبريق بين أصابعي ... ودمي احتراق  
وعلى بخار الشاي ... روحي سافرت ...  
نحو العراق

\*\*\*

\*\*\*

\*\*

وقف الزمان ... فليس بالإمكان أن يلد الرجوع ...

أَفَلَتِ نَجُومُ الْمِلْتَقَى الْمَوْعُودِ ...

وَانْطَفَأَتْ شَمُوعٌ ...

فَلَمَنْ بَكَوْكَ أَيُّهَا الْمَجْنُونُ ...

مَا نَفَعَ الدَّمُوعُ ... !!

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*

\*\*\*\*

ليبيا - الزاوية - 2004

## دُمية ...

لا تدّعي بأنك حمامة السلام ...

أو إنك بدري الذي يبدد الظلام ...

لا تدّعي بأنك ...

من تزرع الورود في ضحكها ...

أو تنثر الأحلام ...

أو تنجلي من صوتها متاعب الأيام

فالآن ... يا صديقة الأمس...

و يا ثرثرة أرقبها من دفتر الهاتف ...

من تناغم الأرقام

أحسستُ إن حبّك ...

يفرّ من أصابعي ...

وطبعك الخفّاش يا صديقتي ...

يعيشُ في الظلام

\*\*\*\*\*

لا تدّعي بأنّك ركني الذي ...

أحسُ فيه الدفء أو حلاوة الكلام ....

لم تبقَ من براعم العشق التي نثرتها ...

إلاّ بقايا الشوك...والصبرّ والأوهام ...

لم يبقَ منك يا حطام امرأةٍ ...

إلاّ هو الحطام ....

لم يبقَ منك حينما أسفَرَ بعضُ طبيعك ...

عن بعضه ...

إلاّ شظايا الغدر...

واستباحة الحرام ...

\*\*\*\*\*

لا تدّعي بأنّك ...

من يخفق القلب لها  
أو ترجفُ في وصلها ... الأضلعُ والعظام  
فقد عرفتُ الآن يا صديقةَ الأمس ...  
يا دميةً تلعبُ فيها الريحُ ...  
حيثُ الشكُّ والظلام  
مخدراً ... كنتُ أنا ...

وقد صحوْتُ الآن يا صديقتي ...  
من بين كابوسي الذي يرعبي ...  
وضاعت الأحلام

\*\*\*\*\*

لا تدّعي بأنك ...  
فارتحلي ...  
وبعثري الكلام من شفاهنا ...  
فقد هوى الحبُّ على أشلائك ...

## وانتحر الغرام

\*\*\*\*\*

زواردة - لىبىا

1999

## رُبى ..

يا وردةَ الشام ... إنسي اللومَ والعتبا  
وبادليني هوى ... يستوطنُ الهدبا  
وعانقيني على أعتاب قافيتي  
فقد تبرعم فيها ... ألفُ غصنِ صبا  
إني افتقدتكِ مذلّحتٍ على شفّتي  
لونُ الينابيعِ ... والنهر الذي طربا  
وبتٍ في لوعةِ الاشواقِ بين أسيّ  
يسامرُ الروحَ ... أو يمضي بها حطبا  
أداعبُ الحلمَ المنسيَّ عن أملٍ  
أن ألتقيكِ ... وأنهاي محنةَ الغربا  
قد يوجعُ المرءُ من جرحِ ألمٍ بهِ  
أو يؤلمُ الحزنُ في المنفى ... إذا وثبا

فيا حبيبة روعي ... لملمي وجعي

وعانقيني فقد ضجَّ الفؤادُ ( رُبى )

\*\*\*\*\*

العراق - السماوة 10 / 2007

## الغائبة الحاضرة

ماذا أقول ... حينما أكون

وحدي مع السكون ...

وحدي وما يزال ...

في القلب منك شعلة انفعال...

وقصة طويلة طويلة...

يخنقها ترقب المحال

وحدي ...

وللعيون...

يا زهرتي ... ووردتي... ودنيتي

لك بألف دار ...

وحبك الساكن في الشريان

النابت حدّ العظم من الزمان...



مطوقٌ حيران ...

\*\*\*\*\*

ماذا أقول حينما... أرجعُ من رحلتي في النهار

أين الأنامل التي...تفتحُ قفلَ الدار

وتمسحُ الغبار ...

عن بدلتي ...

تسألني كأنها تغار

حبيبتي...

لا شيء غير مقتلتيك... مسكني ودار

لا شيء غير حبك ... البحر والتيار

لا شيء غير شعرك ...

لا شيء غير صوتك...

يضربُ في جذوره القرار...

ليوقظَ الشعور...

في اعتذار

\* \* \* \* \*

واليوم ... يا حبيبة الزمان والمكان

يدفعني التيار للبعيد...

يتركني وحيد...

أبحر في متاهة القصيد ...

لذكريات الشوق والحرمان

مرّ علي قبل أن ينام

جفني مع الأحلام ...

مسمراً ... يحفر في الحيطان

يبحث عنك ... عن هوى ما زال ...

كأنه خيال...

ويختفي ... ما بين مقتلتي ...

يفرّ مني هارباً إليّ ....

ثم يمرّ في هدوء ...

بين راحتيّ...

حيران في مسلسل الأحزان

تأكلني النيران ...

وطيفك الذي هوى عليّ

حاضناً يديّ

أثار فيّ شحنة العذاب ...

وأقفل الأبواب...

في اكتاب

\*\*\*\*\*

حبّك يا سيدتي كلّفتني كثيراً

كلّفتني الراحة والمصيرا

وأحرق الأيام والشهورا

حبّك يا سيدتي ... ما فارق الضميرا

حبّك يا سيدتي ... لم يَألفُ القرونَ والعصورا

يدوِّخُ البسيطَ والأميرا ...

وقبل أن أستعذبَ الشعورا ...

عرفتُ أن حبّك ...

يعانقُ الأعماقَ والجذورا

\*\*\*\*\*

لا تسأليني حينما أرجع من متاعب السفر

فكلّ ما يقلقني ... السؤال

وكلّ ما يخيّر الرجال

ويزرعُ الظنون والضلال

دوّامة السؤال ...

وما أزال ها هنا ... يأكلني ...

ترقُبُ المحال

\*\*\*\*\* ليبيا – الزاوية - 2000

## إلى البعيدة ...

لا شيء في دوامتي سواك

لا شيء غير ذاك...

ما بين صمتي والضحي ... خواطري تدور

ترحلُ في القصور ...

تبحرُ في متاهة العصور ...

يملاً كل دفتري هواك ...

وأنزوي في غربتي هناك ... يشدني لقياك

وترجعُ العصور ... والدهور

وتبحثُ القصائد الطوال

عن كل ما يقال...

ويطرقُ الفؤادُ في استحياء

تخرجهُ عيناك ...

لأنه يهواك

\*\*\*\*\*

أيامي الثقال لن تنام

تسألُ عنك الصحو والأحلام

حبيبتي هناك ...

في الضفّة الأخرى من الحياة

تعيشُ في سلام ...

ترقدُ في سلام ...

أسرع يا حبيبتي إليك...

أسرع كي أغفو بمقلتيك

وتكبر البحار ... ويفلُثُ الإعصار

أغوص في معترك الحياة...

أغوصُ والكفان يضربان

في البحر ...

في التيار ...

في القرار...

والعشق بين خافقي يفور

يحطم القصور

وجاءني الصوت من الأعماق

ستوقظ الصغار ...

يا بحر ...

\*\*\*\*\*

ما زلت يا حبيبتي ... أحلم في عينيك بالمحال

أحلم أن أرحل في قصائدي ... وأحرق الظلال

أحلم في بحرك من هواه ... يقول لي تعال

عينك يا حبيبتي ... صومعتي الوحيدة

ودنيتي السعيدة

ووحى إلهامي ... إذا ما فاضت القصيدة

أنا الذي ...

فتّشتُ في المرافئ البعيدة ..

نبشتُ في خرائط الأوطان ..

أبصرتُ في التلال والجبال ..

لم يستقرّ لي هوىٌ و بال ..

إلاّ على... مرفأ ناظريك

ولون حاجبيك ...

وثغرك الذي إذا غادرتـه...

يصيح بانفعال

يا قدرى تعال

\*\*\*\*\*

أنا الذي غرقتُ في عينيك فاعذريني

وعشتِ في كفى كل دنيتي...

فها هنا... أقرنني...

وكلما قرأتُ فيك طالعك ...

وجدتُ أشياءك في جبیني

.... ..

.... ..

أعشق والقضبان في جوارِي

أعشق والصمت هنا كلفحة الغبار

أعشق... ما لي غير ذي هوية

أعشق... والجذور بابلية

\*\*\*\*\*

زوارَة - ليبيا - 1998

## أصداء ....

مزقتني وحدتي الكبرى ... وأضلاعي اشتعال  
ومن الواقع تمتدُّ عذاباتي ... لأطراف الخيال  
وأنا أحلمُ يوماً ...

كيف أنهي طوق هذي الغربة الصمّاء في قلبي ...  
وأسوار المحال ...  
لأحلق ... وأحلق ...

والجناحان تعال

\*\*\*\*\*

طال ليل الغربة الدامي ... ولا زلتُ الجريح  
أتعبتني وحشةٌ ثكلى ...  
وضاعت خطوتي الخرساء في الأفق الفسيح  
فمتى يشرق فجر الملتقى يوماً ...

لعلّي أستريح ...

\*\*\*\*\*

يا صغاري ... يا نجوم الله في الأرض وعطر الأقحوان  
يا عصفير المحبة ... وشفاء الجرح في ذاتي ...  
وأطياف الحنان

ومواويلاً لأشواق العذاري ...

وبكاء الصمت والذكرى وأحلام الزمان ...  
فتعالوا...

احملوني من دموع الغربة الحرّى ...  
ومن هذا المكان ...

...                      ...                      ...  
...                      ...                      ...

يصرخ الصمتُ ويطويني به موج اشتياق  
والصدى ...

يضربُ في الأفق عراق

\*\*\*\*\*

يا صغاري ... ما لهذا الوقت لا يمضي سريعاً ...

والسويغات احتراق ...

والليالي - رغم ما تنضح من ذكرى -

جحيماً لا يطاق ...

وأنا يعصرني الشوق للقياكم ويدبطني فراق ...

وبريد الروح يمتدُّ ويرميني ...

إلى أرض العراق ...

\*\*\*\*\*

زواردة - ليبيا

2000

## إلى امرأة على الطرف الآخر

ما زلت يا صديقتي... اغرق في دوامة الضجر  
أبحر في متاهتي ... ابحث في القفار عن مطر  
أجوب في متاعبي ... احفر في خنادق الصخر  
ولا يزال غائباً ... عن دنيتي القمر  
ولا يزال عالقاً... في خافقي ... ذكراك والصور  
والسلك يا صديقتي ارقني... السلك والخبر  
وأحرق الساعات في عمّان وانتصر  
وملّني الهاتف والطريق والشجر  
وأثخنت كل جراح الصبر في تطلّعي  
حقائب السفر  
والمكتب الكبير يا صديقتي ... يلفّه الضجر

وكلَّ يومٍ اسألُ الأثير ...  
وترتوي ضحكاتك ... كأنَّها القمر  
تنام تحت أضلعي ...  
ويورقُ الشجر

\* \* \* \* \*

ما زلت يا صديقتي ... يأكلني الملل  
يرتجفُ الصوتُ على حنجرتي ... وتنزوي تعال  
والهاتف المسكين من توجَّعي ... يفهمُ ما يقال  
والمكتبُ الوفير ... والظنون والضلال  
تنام في دفاتري ... تنام بانفعال  
ووجهك الذي اطلَّ في غدٍ ...  
يحضنني ...

وينثرُ الشموع كالرمال

\* \* \* \* \*

ما زلتُ يا صديقتي... أبحث حتى آخر المطاف  
أبحثُ عن مستقبلٍ يجمعنا... أبحث عن ميلاده  
أشيائه... أبحث عن أيامه العجاف  
قضيتي خاسرةٌ ... ونحن قد نكون في اختلاف  
لكنني ... أعلن والدليل في الشغاف  
إني كسبتُ امرأةً...  
كسبتُ صوتاً ناعماً... صديقةً طيبة  
أعلن في نهايةِ الجلسةِ ... أني رجلٌ يعشق لا يخاف  
ولا يزال النهر من أمامه..  
يحتضنُ الضفاف

\*\*\*\*\*

عمان – الأردن

1995



( أشعار )

الجراح امرأة

## دَوَامَة

أبحث عن عينيك يا حبيبتي... من قبل ألف عام  
من قبل أن أنام في صيرورتي... وتكتسي العظام  
وقبل أن أعرف معنى لغتي... وأعرف الكلام  
مسافراً... يبحث في متاهة الأحلام  
حقائبي... حمام السلام  
تذكرني...

قصائدي التي هنا...

ترفض أن تنام

\*\*\*\*\*

أبحث عن عينيك يا حبيبتي... أبحث في الأزمان  
أبحث في دفاتر التاريخ... عن كان يا ما كان  
قرأت ألف ليلة... أبحرت في خرائط الأوطان

ولم أجد... إلا ركام قصّتي...

وثورة البركان

ولا أزال هاهنا...

أبحث عن عينيك يا حبيبتي...

لأنها شواطئ الدفء التي أنشدّها

وموطن الأمان

\*\*\*\*\*

أبحث في دوامةٍ لا تنتهي... عن حبنا الكبير...

وعشقنا المثير

أنبش في قصائد الغرام...

ألملم الأوراق في حقائبي...

وأنشد السلام

وما يزال خافقي ... يسأل في الأثير

عن حلوةٍ ... ما لمّها مكان

عن بلدٍ ... يُزرعُ فيه الحبُّ أقحوان  
وناضرٍ... يغرقُ فيه العاشقُ الولهان  
ولم أجدُ... سوى الصدى الكبير  
وما أزال ها هنا ...  
يسحبُني المصير

\*\*\*\*\*

ليبيا - الزاوية - 2001

## عصفور الشوق ...

تمرُّ الليالي وتمضي السنين

ثَقِيلُ الزمان على العاشقين

وتعبُرُ كلَّ المشاعر صمتاً

ويبقى من القلب جرحٌ حزين

يداعبُ طيرُ الهوى مقلتيَّ

ويعبثُ في القلق المستكين

وينثرُ من زقزقات الصباح

قليلاً ... من الورد والياسمين

ويرسمُ خيطاً من اللاشعور

يشدُّ المحطات والراحلين

إذا ما تغنّت طيورُ بلادي

تفجّر كلَّ شعورٍ دفين

وهاجت بنا قدم للرحيل  
وتغفو الحقائق في الساعدين  
سلاماً من القلب يا جنّتي  
ويا واحة الشعر والمتعبين  
بلادي ... وكيف يكون اللقاء  
ويعتصر القلب شوق السنين  
تمزّقتني لوعة الاغتراب  
وبعض الحكايا من القادمين  
فلا زال نبيرون في بطشه  
وتلتهم النار ذاك العرين  
ويوقد من بين ذاك الحطام  
لظى الجمر من غضب الثائرين  
سلاماً ... بلاد الهوى والجمال  
سلاماً إلى النخل والرافدين

فلا زلتُ أحملُ بين الضلوع

خزين الأمانى ... وعمر السنين

\*\*\*\*\*

زواره - ليبيا - 2000



( أشعار )

الجراح امرأة

# طيف

هنالك دائماً في الانتظار امرأة...

أنا غادرتك قبل الآن... والوقت أقول  
فلماذا يعتلي طيفك أحلامي على مرّ الفصول  
ولماذا لا أرى إلا الأزاهير التي تجمعنا...  
عند الحقول  
ولماذا غاصت الأحرف في بحر الذهول  
ولماذا تهرب الأيام خلف الذكريات  
وأنا وحدي... وأوتاري ... وأشياء الحياة  
أوقدُ الشمع ...  
وتنسائي الحلول

\*\*\*\*\*

كيف أنساك وما زلتِ على صخرةٍ دربي

كل شيءٍ ينبضُ الآنُ بقربي

كلّ أشياءك تحتلُ تفاصيلَ حياتي

تتسلّى في عذاباتي...

ويستيقظُ حبي

وعصافير الأحاديث التي كانت تحومُ الآنُ جنبي

إنّها تنقرُ قلبي

\*\*\*\*\*

أنا غادرتك... لا ادري إلى أين أسير

لا أرى النجمَ ولا الزهرَ... ولا طيفَ الأثير

فلماذا أتخلّى عنك في اليوم الأخير

ولماذا أتركُ اللحظةَ... تغتالُ المصير

وأرى حبّك حياً...

مستقراً في الضمير

\*\*\*\*\*

أنا غادرتك

فاستبقى من الحب القليل

ودعيني أبحرُ الآن على زورق أحلامي...

وإن ضاعَ الدليل

ربما يخضرُّ ورداً ...

بعضُ هذا المستحيل

\*\*\*\*\*

ليبيا – درنة - 1997

## أشـرعة الحب

أنا للهوى خيَّطتُ أشـرعتي ...

أنا في الهوى أودعتُ أشـعاري

أنا للهوى روَّجتُ قافيتي ....

أنا للهوى أيقظتُ قيثـاري

أنا للهوى مذ لأمست شفتي ...

لغة الغرام... ولون سـماري

سأحبك حتى يراق دمي ..... .

من ناظريك وتنزوي نـاري

ولة إذا نادتنـي ملهـمتي .... ...

وأهيمُ عشقاً خلف أسـواري

أنا للهوى العذريّ فاتنتـي.....

ولسـفينة العشاق أسـفاري

أنا أَلْفُ أَغْنِيَةٍ أَرَدَّدُهَا ..... ..

لِلحُبِّ وَالْأَضْلَاعِ أَوْتَارِي

\*\*\*\*\*

أَشْعَلْتُ فِي قَلْبِي الْهُوَى لَهَا.....

حَتَّى حَشَاشَاتِي غَدَتْ حُطْبًا

أَنَا لَيْسَ لِي الْآكُ سِيدَتِي.....

أَنَا دُونَكَ فِي الْكُونِ كَالْغَرْبِ

مَالِي سِوَى أَوْرَاقِكَ فَإِذَا ...

ضَاعَتْ ... فَلَا شَكْوَى .. وَلَا عَتَا

هَذِي قِصَائِدِي مِنْ تَبَسُّمِكَ ....

تَشْدُو وَتَنْثُرُ شَوْقَهَا الْعَذْبَا

مِنْ نَظَرَةِ الْمُشْتَاكِ ارْقُبْهَا.....

مِنْ نَشْوَةِ تَجْتَاحُنِي ... وَصَبَا

أنت التي أحيتِ قافيتي .....

ووجدتُ فيك لشهـرتي سببـا

أنت التي أيقظت لي شغفي ....

وسكنت في قلبي... ولا عجبـا

حَلَقْتَ في أطياك ولهاً....

وحملتُك بين الهوى ..... سحبـا

\*\*\*\*\*

أنا للهوى والبحر يعرفني .....

والموج يعصف بي ويدفعني

خلجانك لليوم ما هجعت .....

تشتاقُ للأشعار للشجن

ثوري على التيّار سيدتي ... .

فانا هنا... والحب في سفني



دمعي فراشاتٌ فلا تدعي .....

أزهار غيـرك تحتوي بدني

أنا راحلٌ لا شيء يمنعني .....

لا شيء يوقفُ دورةَ الزمن

أنا بين رمشك جئت ملتجئاً .....

وبمقلتيك بنيتُ لي وطني

شفتي على خديك الثمها...

فهما هوائي ... واحتني ... زمني

\*\*\*\*\*

زواردة - ليبيا - 2000

## الذرى والسفوح

أنا لن أطال .....

حتى إذا امتدّت صحارى هجرِكَ حدَّ الخيال.....

لا لن يقال.....

من هجر سيدةٍ هوى خلفَ التلال.....

لا لن يعذبَ خاطري نزعُ الرجال

أنا لن أطال .....

بغدٍ .... سأذبحُ كلَّ أحرفِكَ التي أضحت رمال....

إلا تعال ...

شفتي يعذبها السؤال ....

وأنين روعي يستقرُّ مشاعري ويدي أنفعال ...

وإليك تنتفضُ الهواجس ..... يا هواجس كاحتلال ...

أنا لن أطل.....

حتى إذا احتدمَ النزال .....

وتوثبت للطنع .... أشباهُ النصال

\*\*\*\*\*

مطرٌ ... وأوراقي ارتعاش

وبصيصُ نشوى كنت أرقبُها تفور

ترمي على جسدي أحاسيس الهوى

وبدا الشعور ....

يا صاحبي ..... أنا لن أخاف

لكنها دُكرت .... وطوقني ارتجاف

وبَدَتْ عليَّ غمامةٌ..... فكأنَّ خاتمةَ المطاف

أنتِ ....

وجاوبها انفعال ....

وصرخةٌ كالريح .... هزّت داخلي

أنا لن أطل ....  
حتى إذا احتدم النزال ....  
وبان من عظمي الهزال

\*\*\*\*\*

أنا لن أطل  
يا غادة الحسن المنمق والجمال ...  
يا شوق نفسي للصبايا والدلال ...  
يا كلَّ أوردة المحبة... حين يضربها اعتلال  
أنا لن أطل....  
أقسمتُ أن أنساك ... أن أدعَ المحال.....  
يغتال كل ترقبي نحو احتمال ...  
"أنا لن أعود إليك" ..... يا بيت الرمال  
أنا لن أساوم في الوصال ....  
نامي على صدأ الترقب.....

سوف يأكلك الملل

\*\*\*\*\*

عمان – الأردن

1996

## ليل الحيارى

أيها الليل الذي يقطعُ من أحلامنا ... حبلُ الرجاء  
والذي يذبّحني صمتاً ...

ويغتالُ سويغات الوفاء

أنا لا ... لن أنحني للضيم ... لن أشكو

وإن غطّت ... جراحاتي الدماء

كيف يستسلمُ هذا النخلُ ...

أو تبكي جبالُ الكبرياء ...

\*\*\*\*\*

أيها الليل الذي ينخرُ في عظم السهاري المتعبين

والذي ينكأ يومياً ... عذابات السنين

طال في الغربة ... صبرُ العاشقين

فمتى ...

بل كيف أمضي ...

نحو داري ... نحو بوابات عشتار وأرض الرافدين

وأنا لا زلت في أسوار أضلاعي سجين

\*\*\*\*\*

أنت يا ليل ... وأشواقي ... وفيض الذكريات

ونجوم الصبح ... والشعر ... وبعض الأغنيات

ورُحى الغربة تنقض ... لكي تطحن كل الأمنيات

وأنا تجمع أوجاعي .. الحقيبة ...

وجراحاتي ... وأحزان الشتات

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

زحف الليل ... وأضناني من الليل السهاد

وأنا وحدي ... وأطفالي بعيدون بأطراف البلاد

كم تمنيت ...

بأن أسرج يوماً خيل إصراري ...

كخيل السندباد

كي أضَمَّ الوطن المصلوب في قلبي المعنى ...

وأنا فوق الجياد ...

\*\*\*\*\*

أيها الليل الذي يشرب من جسمي ثواني الانتظار

خُذْ بقايا العمر ...

واتركني ...

على كفّ النهار ...

\*\*\*\*\*

طرابلس – ليبيا - 2001

## بعد هذا العمر

بعد هذا العمر تأتيين إليّ...؟

تحملين الورد والأزهار في كفٍ وتبكين عَليّ  
تخبريني...

عن لقاءاتٍ حرقناها سوياً

بعد هذا الوجع المسكون في قلبي ... وما في مقلتيّ  
يا عذاباتي التي تنزف آلاماً...

و يا جرحاً ندياً

لم يعد في القلب شيئاً من بقايا الأمس حيّاً  
فاعذريني...

اعذريني...

أنا لا اذكر شيئاً ....

\*\*\*\*\*

بعد هذا العمر تأتين ... فيا طول السنين  
ربما تحكين عن أيامنا الخضر... وزهر الياسمين  
ومواويل الهوى العذريّ في قلبي...  
وصبر العاشقين  
راقبها .. رعدة الكفّ ... وعكازي ... وشيب الأربعين  
ذهب العمرُ ... فماذا ارتجي ...  
لا يعود العمر – يا أجمل طفلة - مرتين

\*\*\*\*\*

ذهبت أحلامك التكلّى بلا أدنى رجوع  
فامسحي عن وجهك الثائر آثار الدموع  
وارحلي عني بعيداً...  
بعد هذا العمر ...

لم يبقَ من العمر سوى ... بعض الشموع

\*\*\*\*\*

ربما عشنا على قصة حب... كل أحداثٍ بها مضطربة  
ربما أغرمت يوماً فيك...

أغرّنتي أحاسيس الهوى الملتهبة  
قصة الأمس انتهت واندملت ...

مثل أحلام الليالي الزاهية  
بعد هذا العمر يا سيدتي ...

أقفُ الآن على هذا الخريف...  
قد تجاوزتُ سنيني الصاخبة  
واكتشفتُ ...

بعد أن فات الألوان  
إنني- والجرحُ باقٍ -

كنتُ أهوى كاذبة

\*\*\*\*\*

ما الذي ترمين يا سيّدي خلف القناع

قد تناسيتُ الذي ما بيننا...

وتشبّثتُ بأطرافِ الوداع

\*\*\*\*\*

زوّارة - ليبيا

1999

## ترقب

كيف لا تأتين يا سيّدي والليل طال ...

وأنا ما زلت في هذا المحال ...

أشرب الكأس التي تذبحني ...

أكتب الشعر الذي أرقتني ...

كلما ترحل شمس الله في المغرب ...

ينساب السؤال

فمتى ألقاك يا قرّة عيني...

ومتى يومض في الأفق الهلال

\*\*\*\*\*

كيف لا أبكيك يا سيّدي بعد الرحيل ...

كيف لا أحرق في البعد بقايا المستحيل ...



ها أنا... والصبر ... والآلام...والزاد القليل ...  
وانتظارٌ من تراتيل النخيل ..  
ربما يوماً تعودين إليّ ...  
عطش الشوقُ على ثغري وجفت مقلتيّ  
فخذيّني...

أنت.. يا عشقي... ويا سلوة رُوحِي  
احرقِي الصمت الثقيل  
وتعالِي...

ضحك البحر للقيانا...  
وغنى الأرخبيل

\*\*\*\*\*

أنا ما زلتُ يُحاصرني جحيمُ الانتظار  
أرتجي تأتين للمذبوح من جرح الحصار  
تقلعين الوجعَ النابتَ من جسمي



كأشواقِ الصبار

تبعثين الروح في قصتنا الحيرى...

تردّين- إلى بقياً ألفناها- اعتبار

فامسحي عني همومَ الأمسِ والماضي وصمتَ الاحتضار

وأشرقي في دنيتي الشاحبة الألوان يا فجري...

كشمسٍ في النهار

واكسري دوامة الصبر التي تؤلمني...

ثم تنساني كذكرى في جدار

وأنا ما زلت أستجلي بريق الاعتذار

كلما ودّعت بعد الصبر... أطراف انتظار

جاء يغزوني انتظار

\*\*\*\*\*

طرابلس - ليبيا

2001

---

أ.د. باقر السماوي

# وفاء

( الى روح الشهيدة وفاء ادريسي )

ما الذي يحدثُ يا أمتنا الكبرى ... وما نفع البكاء  
زحفتُ في الليل أطرافُ المقابر ...  
وتجرّدنا ... لجبار السماء  
فالذي نشهده ... عصرٌ من اللا كبرياء  
والذي نشهده ... جبنٌ .. وإحباطٌ .. وخوفٌ ورياء  
غابَ فرسانُ العصور الذهبية ...  
ها هي (إسرائيل) تفعل ما تشاء  
وأطلّت مرةً أخرى ... معاني الانحناء  
قبل أن تأتي وفاء ...  
كيف أرثيك ... وماذا ينفعُ الشعرُ ... ؟

وماذا سيقول الشعراء ... ؟

فاغسلي سيدي العار الذي يذبنا صبح مساء

وارفعي سيدي الحيف الذي أرقنا ...

حينما شحّ رجال الموقف الرافض للذل ...

وجمع الشرفاء

فامطري لحماً ... وأضلاعاً ... وأوصال فداء

وامطري حبة قمح تحضن النصر ... وأزهاراً وماء

وازرعني الخوف على المحتل ... والغاصب ... والسارق

والعاجز ... والعابث في داري ... وكلّ الأدعياء

واتركي خصلتك المملأى ... بحنّاء الدماء

لم تلامس خصرك الوردي أطراف حبيب في لقاء

بل حزام من فتيل الكبرياء ...

فانهضي سيدي ... فالنصر جاء ...

والعصافير ضياء ...

وشموع الله في الأرض ... تسامت للفضاء  
وافتحوا يا سادة الرفض شبابيك المحبة ...  
وامنحونا فرصةً واحدةً نحيا ...

فقد عادت وفاء  
إن يكن سافرت في موكبك الفضي ...  
قرباناً إلى رب السماء  
فغداً ... في هذه الأرض نرى ...  
ألف وفاء

\*\*\*\*\*

كيف أرثيك وماذا يتبقى ...  
حينما تنتحرُ الأزهار ... تشكو ...  
وسيوفُ الله في الأرض قليله  
حينما يهتزُّ عند البعض معنىً للكرامة  
حينما تفلتُ من قاموسنا السحري ... ألوانُ الرجولة

حينما نجتزُّ أوراقَ الإدانات على القتلِ المبرمج ...

بياناتٍ خجولة ...

ربما ترسمُ أشلاؤكِ آفاقاً من المجد ...

وسفراً من عناوين البطولة

لن تموتي ...

يا نسيمَ النصر في وقفتنا الكبرى ...

ويا ... شبه رسوله

\*\*\*\*\*

طرابلس – ليبيا – 2001

## أوراق ذابلة

كل الأماكن فرّت من يد الزمن  
وبتّ ابحث عن ذكرى تلممني  
أطوف بين وريقاتٍ أهيم بها  
أشمُّ منها عبير الأهل والوطن  
أمدُّ بين عباب البحر أشرعتي  
فربما عانقت في الملتقى- سفني  
وربما يستضيءُ الشمعُ في طريقي  
وربما كفّ من أهوى... تلامسني  
أنا وخلف دروب الشمس أمتعتي  
تنأى المحطات... والأيام تتركني

فلا حبيباً على الآفاق منتظراً...

ولا سواحل أحبابي تعانقتي

ما ضرّ لو عاود الأحبابُ أزمنتِي

ما ضرّ لو زار وردُ الملتقى مدني

أرنو إلى الدرب لا عصفورة بيدي

ولا أنيساً يواسيني على المحنِ

يمرُّ يومك يا هذا بلا القِـ

وينقرُّ الوقتُ لحمَ العمرِ من بدني

أنا الجريح وما أسلفتُ عذّبي

وما تزال طيور الشوق تفضحني

وتعتريني هموم الأرض... أحملها

وأشتكي... لعليم السر والعن

وهاجسي أن أوارى بين عائلتي ..

لا أن أموتَ ( غريب اللحد والكفن )

أرى صغاري عصافيراً تداعبني  
وصدرَ أُمي إذا ... أبكِت يحضنني  
وزوجتي مثل ناقوس الهوى بيدي...  
تضمّدُ الجرح في صمتٍ.. وتلثمني  
يا ليل .. كيف بلادي .. كيف أزمنتني  
وهل تمرُّ شمسُ الله... في مدني؟  
وهل من البدرِ أكوام الضياء نمتُ  
وبعثرَ الشوقُ أزهاراً على وطني؟  
ما زلت والنخل .. والنيران بين دمي  
أكاد أطفئها يوماً... فتحرقتني  
مسحتُ دُمعي... وأجريتُ العتاب دماً  
ثم اكتفيتُ بأوراقٍ تحاصرني  
أموتُ فيها وأحيا .. أستفزُّ هوى..  
ويفلتُ الشعرُ .. منساباً مع الشجن



حببتي ... كل ماضي الحب بين يدي  
حي... على ورق الذكرى... يعذبني

\*\*\*\*\*

الزاوية – ليبيا

2002

## هدى ...

كيف يكون الحب يا بُنَيَّتِي ...

والجرح مازال هنا مخضّب الدماء ...

مسافرٌ والدرب ملّ خطوتي ... والصيف والشتاء

والمطرُ الأخضرُ يستفزّني ...

والبحرُ والنوارسُ البيضاء

فكيف يوماً نلتقي ...

وكيف لا نعيد للربيع يا صغيرتي ...

حلاوة الأشياء

وكيف أبكي ها هنا ...

ويكتويني - كلما افتقدتُك -

أسىً وكبرياء

\*\*\*\*\*

كيف يكون الحبّ يا بنيّتي ...  
إن لم تكوني أنتِ في أحضاني  
كيف يكون الشوق يا صغيرتي  
وأنت لم تفارقي كياني  
ما اللوعةُ الكبرى إذا لم تحترقُ أصابعي  
وتلتهم نيرانها نيراني  
وحيثما سافرتُ يا حبيبتي ...  
عرفتُ طعمَ البعدِ والفراق  
وكيف يمشون على جمر الغضى ...  
جمهرةُ العشاق

\*\*\*\*\*

يا طفلي الحبيبة ...  
يا دمتي الغريبة ...  
يا سهر الليل ويا عرائش الكروم والحدائق البهيّة

يا وجعي ... و يا ربيع العمر ... والسنبلة الأبيّة  
يا ألفة الأحباب ... يا قصيدتي ...  
يا لغة الشعر التي تترجم الهوية  
إن لم تكوني أنت في أحداقي ...  
فمن ترى ...

يعيدُ لي ابتسامة التلاق  
وفرحة التلاق  
وكيف طعم الحبّ يا حبيبتي ...  
لو نلتقي ...

على ترابِ الطهر ... في العراق

\*\*\*\*\*

أنتِ التي لأجلك أخوض في الصعاب يا صغيرتي  
بألف ألف خطوه  
لأنك منحتني العطاء والتحمل ...

وكل ما يزيدني صلابَةً وقوّة

لأنك أيقظت في مشاعري ...

غريزة الأبوة

\*\*\*\*\*

الزهران - ليبيا

2002

## رحيل الدروب

أنا أشتاق إليك .. فأنثري يا زهرة الأرض

ورود الجنار

وبقايا من جراح الانتظار

أنا لا أسأل عن موروثك الماضي..

وما خلف الستار

أنا لا أنبشُ في أوراقك الأخرى..

وما تحت رماد الاعتذار

حينما تشرق شمسُ الله.. ينسابُ النهار

يتوارى الليلُ والنجمُ .. وحبّات الغبار

فخذي..

حيث لا يعتصرُ الشوقُ بقاياي لحدِّ الاحتضار

حيث لا مهرب من عينيك إلا بين عينيك..

ففي الأضلاع نار  
ربما يعرفني البحر واشتاق إلى كل ابتسامات الصغار  
ربما تحملني الذكرى إلى حيث التقينا..  
خلف أسوار جحيم الانتظار  
إنما يقتلني الشوق للقياك..  
وما لي غير لقياك اختيار

\*\*\*\*\*

سافرت كل مسافاتي.. ونامت في محطات الحصار  
رحل الدرب ولم يبق سوى ذكرى.. وأشواق.. ونار  
فارجعي يا ألق الأمس.. ويا نشوة روجي..  
ارجعي ردّي لماضيना اعتبار  
وخذي مني.. جراح الصمت والوجد وأحزاني وشكّي  
ودموع الاعتذار

\*\*\*\*\*

سافر الريحُ على شعرك.. والليلُ شرّاع  
وعلى كتفي بقايا من وداع  
ليس لي في هذه الأرض مرافئ..  
ليس لي في هذه الأرض موانئ..  
حينما سافرتِ يا محبوبتي الكبرى بعيداً  
رحل العمرُ على كفّ الضياع

\*\*\*\*\*

ليبيا – الزاوية – 2003

## حينما ... يبسم الجرح

أنا يا فاتنتي صبرُ المعاناةِ وقيثارُ الألمِ  
أنا أبقيتُ علي جرحِ هواكِ ..... دون خوفٍ أو ندمٍ  
فاتركيني .....  
ودعيني.....  
فلقد أصبحتِ شيئاً من حكايا الأمس .....  
ما خطَّ القلم  
واقلبي أشرعةَ البحر التي جاءت إليك  
ودعي نرف حكايانا على المرفأ .....  
أشواكاً ..... ودمٍ

\* \* \* \* \*

أنا يا فاتنتي أتعبني الترحال في عينيك حدّ الاحتضار

فاغربي عني .... وتيهي خلف ذاك الأفق .....

أو خلف البحار

ودعيني ..... أتسلى .....

بالذي كان من الأمس ...

وبقياً من جراح الانتظار

\* \* \* \* \*

أنا يا فاتنتي ..... أطفأت في ليلك قنديل الغرام

وحرقت اليوم في محرابك ... آخر أوراق السلام

وتنفست من الآن شعاع الشمس فجراً .....

ودفنت القلق النازف في جرحي .....

وصادرت الكلام

\* \* \* \* \*

من رماد النار أحيا ...

من أتون الوجع الدامي أصد العاصفة ...

من أنيني من معاناتي ... أداري في جراحي النازفة  
ربما يؤلمني.. صبري.. وتذكاري.. وفيض العاطفة  
هكذا علّمني الحبّ بأن أسمو...  
كأشجار الصحاري الواقفة...  
بينما تسقطُ حولي ...

كلّ أقدام الوشاة الراجفة

\* \* \* \* \*

أنا يا فاتنتي .... لم أبك كالعشاق دمعاً أو دماء  
أنا لا أعرفُ معنى الانحناء  
فأنا أمسكُ في كَفِّي جمرات التحدي .....

بينما يسمو الى هامي ....  
بريقُ الكبرياء ...

\* \* \* \* \*

طرابلس – ليبيا - 2003

أ.د. باقر السماوي



## البحر والعراق

رويدك يا بحر ... هذا العُباب  
فما زال في كفي ... بعضُ تراب  
وحلمٌ وباب  
ومفتاحُ دربي... وألفُ كتاب  
رويدك يا بحر...إن العراق  
تفجّر في خافقي ... واستفاق  
كجرحٍ على البعد... حلوُ المذاق  
يهزّ كيّاني... بألفِ اشتياق

\*\*\*\*\*

رويدك يا بحر ... أين الوعود  
سأحلمُ يوماً... إليك أعود  
أحطمُ في معصمي القيود



وألعن كل نقاط الحدود

وأعدو... وأعدو...

وقلبي اشتياق

كشوق... شفاه الحبيب الذي

يحنُّ إلى قبلة بعد الفراق

تهيم على بارقات الخدود

و يعتاشُ في...

ربما...

والوعود

\*\*\*\*\*

رويدك يا بحر ... بعض السؤال

فكيف بلادي... وهل لا يزال...

يوشوش عشاقنا عالمال...؟

بهمسٍ... يفجرُ معنى تعال



وكيف الشوارع... كيف الجسورُ

وكيف المآذن ... كيف التلال

وهل تشرق الشمسُ عند الصباح

وينسحبُ القرصُ عند الزوال...؟

\*\*\*\*\*

رويدك يا بحر ... كيف النجوم

أتلعب في الليل أو في السحر

وهل تبكي عندك تلك الغيوم

لتغسل أخطاء بعض البشر

وهل ما يزال العراق جميلاً...

كما كان حلواً... كلونِ الزهر

وهل يلعبُ الصبيةُ عند المساء

على الدرب...

تحت رذاذ المطر

\*\*\*\*\*

رويدك يا بحر... حزني طويل  
فمن لي بغابات ... ذاك النخيل  
رويدك يا بحر... هذي الدموع  
تلمم شوقاً ... حوَّته الضلوع  
لينساب من مقلتي في خشوع  
وأطفئ في العمر ... كل الشموع  
لعلي ... أشدُّ شراع الرجوع

\*\*\*\*\*

رويدك يا بحر ... حلَّ المساء  
فكيف المواقف عند الشتاء  
تلَّم العوائل بعد العشاء

.....

سأبقى بشوق... بلا موقدٍ

أحنُّ إلى الملتقى في الغدِ  
وأحرق في الصمت كل الصور  
ويبقى البحر ...

يؤجج كل اشتياق السفر  
بلا موعد ...

في انتظار اللقاء  
لقاء الفراتين...

كالمولدِ

\*\*\*\*\*

طرابلس – ليبيا – 1 – 1 - 2004

## عندما يبكي الشعراء

سأبكي إذا ما عرفتُ بأنّي...

سأرحلُ خلفُ سطور الدفاتر

وأنبش كلَّ خفايا فؤادي... وفيضَ المشاعر

ويبقى رحيلى هو الأمنيات... وأبقى أسافر

حبيبي...

الذي نام بين ضلوعي

وحلَّ معي ... بين تلك الخواطر

ستبكي على ما كتبتُ إليك ...

وتعرف أن دموعي إليك...

كتاباتُ شاعر

\*\*\*\*\*

أَقْلَبُ أَوْرَاقَكَ الذَّابِلَاتِ...

لَعَلِّي ... أَرَى فِي الْحَقُولِ الْبِيَادِرَ

لَعَلِّي... سَاعَثُرُ عَمَّا قَرِيبَ ...

لَطِيفِكَ بَيْنَ التَّرَقُّبِ عَابِرِ

لَعَلِّي... أَشْمُ نَسِيمَ الصَّبَاحِ

وَأَذْكُرُ عَطْرَكَ بَيْنَ الضَّفَائِرِ...

وَأَبْقَى أَفْتَشُ بَيْنَ الْعَيُونِ ... وَبَيْنَ الْمَحَاجِرِ

لَعَلِّي أَرَاكَ...

وَأَبْقَى أَكَابِرِ

وَأَبْقَى وَحِيداً

وَاسْأَلْ نَفْسِي...

أَيُطْفِئُ جَمْرِي دُخَانُ السَّجَائِرِ؟

\*\*\*\*\*

سَأُبْكِي وَتَبْكِي مَحْطَاتِنَا...



وتبقى خطانا... كقطع الأزاهر  
تبرعم من شوقنا جلّنا... ولحن مسافر  
وأحمل جرحي رفات غريب...  
يطاف به في زحام المقابر  
وأسأل كل طيور بلادي...  
متى يستقرّ شراعُ المهاجر

\*\*\*\*\*

تمنيت لو ... تختلي بالدفاتر ..  
لتعرف معنى بكاء الدفاتر..  
وصمت الدفاتر..  
ستعلم أنني أتيتُ إليك ... على جناح طائر  
وتعرف أن ابتسامي ستائر  
... وضحكي ستائر  
وكلّ دموعي... حكايات شاعر

\*\*\*\*\*

أحبك... لولاك ما نام ليلٌ... ولا رفّ جفنٌ  
ولا طار طائر

ولا هام حباً لحدّ الجنون...

أديبٌ وشاعر

أحبك... كيف سيهوى المسافر

وكيف تنام محطاته... وكيف يغادر

وكيف...

وكيف...

وكيف يهاجر

وكيف تنام بجفني الخواطر

\*\*\*\*\*

سأبكي... إذا ما تيقنتُ إني إليك أسافر

وأحملُ كلَّ جراح المحاصر

وصمتِ الليالي... ودفءِ المشاعر

ولون الصبايا...

إذا ما غرقن بهمسِ الخواطر

\*\*\*\*\*

ستعرف يوماً ... بأني أحبك جداً...

وأعشق تُغرك جداً...

ولكنني... كنتُ فيما مضى ...

بصمتي أكابر

\*\*\*\*\*

عمان – الأردن

1996

## إلى طفلي سلام...

بعد سلامي الحار والتحايا

حبيبي الصغير كيف حالك...؟

وهل تقصُّ أمنا شيئاً من الحكايا..؟

عن رحلة الوحوش في البحار والخفايا...؟

وكيف حال الثعلب الساكن في الزوايا...؟

هل يا ترى يتابع الضحايا؟

وهل حفظت ما حفظت مني...

لكي تقصِّ تارة... وتارةً تغني

لكي تقول لي أبي...

عُدْ لا تغيبَ عني

حتى ينامُ جفئك النعسانُ فوق جفني

حتى تناغي سهرتي... بهالة التمني

وفي الصباح يا أبي...

تجلبُ لي الهدايا

\*\*\*\*\*

أيها السادة... كنا أصدقاء ...

مثل طفلين إذا جاء المساء ...

يلعبان تحت أكوام الضياء ...

كان لي طفلٌ كبير...

كانت أوجاعي تسافر أو تطير...

كان يرتاح إذا نام بقربي حين يؤوينا السرير...

وإذا قصَّ عليَّ... كانت الأحرفُ أمواجَ عبير...

كان يلهو في دروبي ...

كنت في حبِّه هيمانٌ أسير...

انه طفلي الكبير...

انه الخدَّ الذي أهوى إليه حينما يقسو المصير

انه الركن الذي أصبو إليه حينما يأتي الهجير  
فانا أغرمت في طفلي إلى حد الجنون  
وبنينا لكلينا مسكناً عند العيون...  
ودموعاً... من حرير

\*\*\*\*\*

يبكي إذا رجعتُ من متاعبي... خوفاً من السفر  
يرقب لي لي يقطاً... يمازح القمر...  
يلثم خدي تارةً وتارةً... يعاتبُ القدر  
ومقلته ترسمُ السؤال في حذر  
ابق معي ... يا أبتى... ولا تدعُ فؤادي الحزين ينكسر  
ابق معي .. لا تبتعد .. فكيف تنمو زهرةً فارقتها المطر ؟  
وكيف أزهو فرحاً... ؟  
وليس لي سواك يا خيمتنا  
من هذه البشر...

\*\*\*\*\*

أترى أغمضت جفنيك حبيبي... وحلمت اليوم بي  
وسألت الصباح ماما ... فمتى يأتي أبي  
لا تعذبني حبيبي... فوق قلبي المتعب  
فانا بعدك يا قرة عيني... مثل شمس المغرب  
ترحل الأحلام عني... تذهب الدنيا بعيداً...  
بين صمت العتب

تبحر الأشواق بعيداً...  
تأتيني الصحاري...

ثم موج الغضب ...

\*\*\*\*\*

هذه الغربة يا طفلي الكبير ... أثخنت جرحي هنا  
وبكاء الليل أضناني ... وأذكى الشجننا  
والسؤالات التي تحرق قلبي ....

قَرَّبْتَ عُمْرَ الضِياعِ الموهنا

ليتكم كنتم هنا...

لتروا كيف حشاشاتي التي أضحت دخاناً وسنى

مرّ فيها الليل يجثو ...

بين أوهام المنى

\*\*\*\*\*

طرابلس – ليبيا

2003

# احتراق

ها هنا كتلة نار...

وهنا صخبٌ وأوراقٌ ... وذكرى في جدار

وطموحاتي صحارى ... مات فيها الجلّ نار

وهنا وهجٌ ... وفي البابِ الحصار

لهبٌ التفّ حولي ... جاعلاً خلفي أوار

هي ذي ناري التي كانت ستار

هو ذا ما كان موعوداً بأحلام الصغار

وهنا تحترقُ الساعاتُ والأيامُ في صمتِ الحجار

وأنا لا زلتُ أشتاق وأوجاعي احتضار

خلف سورٍ من غبار

\*\*\*\*\*

يا حبيبي...

هذه الريح تولول فوق داري...  
وأنا... ما زلت كي ادفعَ ناري  
أنها كانت جواري...  
أنها تخرج من بين الجدار...  
أنها تسعى لكي تنقضَ في لحظةٍ ثار...  
يا حبيبي...

طوّقتُ غرفتي الثكلى بنارٍ فوق ناري  
وأنا أرقبُ لحظات احتضاري  
كتلة النار تدانت...

ورميت الشعر من نافذتي ...  
دبّ في داخلي صوتٌ من بعيد...  
ها هنا... بيت القصيد

\*\*\*\*\*

طرابلس – ليبيا – 2001



( أشعار )

الجراح امرأة

## بكاء الشموع

أشعلتُ بعدكِ شمعَ الشوقِ من زمنِ  
وبات ذكركِ يا ليلى يعذبني  
أنا المتيّمُ ... لا أرجو سواكِ هوىً  
وتعتريني - كنشوى - ثورة الشجن  
حملتُ صلبانِ رُوحى بين أشرعتي  
وبتُ أبحتُ في عينيكِ عن وطني  
كانت ذراعاي يوماً ما وسائدكِ  
واليوم تحرقُ أضلاعي ... وتحرقني  
أنا الوحيدُ ... وأشلاني مبعثرةٌ  
ولا سواكِ - بلا خوفٍ - يللمني

خذي بقايا فؤادٍ يكتـوي أَلماً  
وضمّدي في جراح الصبر والوهن  
يمرُّ ليلك يا ليلي على وجعي ...  
وتستريحُ بقايا الشوق ... في بدني  
سأشعلُ الشمعَ حتّى لا أبوح بما  
يجيشُ في خاطري دهرأ... ويؤلمني  
علّ الشموع إذا ما أشعلتُ ... نطقت  
للنارِ ذكري... وذكرى النار تلسعني  
تلك المسافات يا ليلي بريد هوى  
وشمعةُ الشوق أدكت نارها شجني  
ومنك ألفُ خيالٍ خلف نافذتي  
يعانق الريح في زهو... ويلثمني  
ما للشرابين ضجّت يا معذبتي  
وفي الضلوع حكاياتٌ ... تمزقني

متى سأطو محطات العتاب وكم

يطول بي سفري ... والبحر ساءلني

أما كفك رحيلاً بين أجنحتي

وهل ستلقي بمرساةٍ ... من السفنِ

وتمتم الجرحُ ... من أعماقِ حرقتِه

إن الموائئ ضاعت ... والخطى كفني

بكت شموعك في صمتٍ على جسدي

حتى احترقت بها... والنار في بدني

\*\*\*\*\*

أشعلتُ بعدك شمعَ الشوقِ والشجنِ

فكيف يرجعُ ماضي الحُبِّ يا زمني

أسائل الليل عن أحلام فاتنتي

فيضحكُ القمر المـزروع في مدني

مَدِّي ذراعك يا ليلي على وجعي  
 إني ابتليتُ ... بماضٍ منك عَذْبَنِي  
 أمرٌ أحرَقُ أوراقِي وأشرعتي  
 وأستريح على ليلٍ من الوهـنِ  
 أنا الجريح ومن فيض الهوى فرحي  
 وبعض همي ... عصافيرٌ تداعبني  
 أظل افتقدُ الأيام يا قـدري  
 ويستفزُّ لهيب الشـوق والشجن  
 ليلٌ .. وذكرى .. وإضلاعٌ ممزقةٌ  
 فأين أهربُ من بحري ... ومن سفني  
 هذي الشموع بكت والليل يرقبها  
 ويستضيء على دمعاتنا ... زمـني  
 ما للخناجر تغفو بين خاصـرتي  
 ويضحك الجرح في صمتٍ على المحنِ

هذي المحطات فيها بعض أمتعتي  
وَألف عامٍ من التشريد عن مدني  
يَممت شطرك يا بغداد ملتجئاً  
أودّ تقبيلَ ملح الأرض في وطني  
فباعدتنا مسافات النوى حسداً  
وضاعت أحلامنا ... في السر والعلنِ  
أنا المتيمُّ في حبِّ العراق وهل ...  
تشفي جـَـراحي ... أبياتٌ تُورقني؟  
إنا وشعري كتاباتٌ مؤجلة..  
إن القصيدة أحلى حين تكتبني  
أبقى احبك يا سمراء يا قدرتي  
حتى يفرّ رفيفُ الروح من بدني  
عصفورةُ الشوق نامي بين أجنحتي  
فما ضلوعي سوى شيءٍ من الفننِ

بعضُ النساءِ جراحی طالما نزلت..

لكلِّ جرحٍ علاماتٌ... تحاصرني

\*\*\*\*\*

دمشق – الشام - 2000

# رماد من وجع الأمس

إلى الشاعرة ن . الشبلي...

سافر الدربُ بحبّات الرمال

وتوارى النجمُ في أفق الخيال

وتذكرتُ حكايات الهوى

أيقظت في خافقي صفو الوصال

سكنت في أدمع الليل رؤى

وأحاديثاً... كزهر البرتقال

وتحسستُ يداً تسحبني

وفماً... يغرق في معنى تعال

وابتساماتٍ كفيضٍ اخضر

من شعاع... أو بريقٍ من خيال

أنا أحببتك يا فاتنتي

فمتى يومضُ في الليل... الهلال

أيها الساكنُ قلبي ودمي

ضاع في الصبر بقايا الاحتمال

إن جرحي مثلُ عصفورِ الهوى

وبكائي ... مثل أمطار الشمال

رحلت أحلامنا متعبةً

مثلما يبتلعُ الشمسَ ... الزوال

أنا يا فاتنتي من وجعي

أتسلّى... في بقايا من وصال

أنا لا يكسرني جرح الهوى

هل ترى تنهارُ في الحبّ الرجال..؟

كيف ألقاك وفي أيّ ضحى

والذي ما بيننا... مثل الجبال

ألف ممنوعٍ إذا قابلتكِ

وإذا كلمتكِ... أـلف سؤال

فتعالى بين أضلاعى منى

واحضنيني... ودعى ما قد يقال

ربّ هيفاءٍ بلحظٍ ساحرٍ

قتلت في الحبّ من تهوى... حلال

ربّ سمراءٍ تحدّت قيدها

أشعلت في الأرض نارَ الاقتتال

أنت لي .. و السيف في خاصرتي

وجراحي تعتلي غيظَ النصال

كيف اشكوها وقد عانقتهَا

ليس في الحبّ انحناءٌ ... أو ملال

يا حبيبي.. غربة الأهل أسى

ومن التوديع أمراضٌ عضال

ها وقد أبقت جراحي غضةً  
ودنت نحوي... وفي الصمت اشتعال  
تمتت .. خلفَ بريقٍ لامعٍ  
من قطيراتِ الندى مثل الزلال  
دون أن تحلو عذابات الهوى  
دون أن... يجتاحنا شبه انفعال  
ودّعت خلفي شظايا قدري  
وحكايانا.. وآلاماً ثقال  
وبكتْ... من قبل أن تلتمني  
ثم قالت ... إنه الحبّ المحال

\*\*\*\*\*

طرابلس – ليبيا – 17 / 6 / 2002

## آخر امرأةٍ أحببت ...

أنا يا سيّدي .. ألغيتُ من ذاكرتي كلَّ النساء

ورميتُ الشعر في بحر العذابات ...

وأطفأتُ قناديل الضياء

ومسحتُ الجرح بالجرح ...

وأغلقتُ بكاءات الشرايين وألوان الدماء

لا تقولي أنا أحببتُك حدَّ العظم والأنثى وفاء

لا تقولي أنني أفقدُ العمر إذا غبتَ بعيداً...

ربّ دمعٍ كان في الحبّ رياء

فاتركيني ...

أتركيني ...

كيف يستعبدُني الحبّ ...

ولا زالت من القلب ... تفيضُ الكبرياء

\*\*\*\*\*

أنا يا سيدتي ... أحرقتُ خلف الليل كل الذكريات

وركبتُ البحر حتى لا أراكِ ...

ثم بعثرتُ رُماد الكلمات ...

وسكنتُ الريح والأمواج والصبر ...

وأتلفتُ بقايا الأمنيات

ليس لي في الحب زهرٌ أحمرٌ ...

ليس لي في الحب ورد الأغنيات

سوف أحياء رغم ما ينزفُ من جرحي .. وآلامي ..

وليل العتمات

هكذا كانت معي الأيام مُذ صغري

وأعطني الحياة

فلمن تبكين يا سيّدي خلف السواحل

كل ما كان جميلاً بيننا...

كل ما كان حميماً بيننا...

مرّ بين الليل تذروه الرياح...

واستبدّت لعنة الشكّ الجنونيّ عليه...

ثم مات !!

\*\*\*\*\*

أنا يا سيدتي ... أرفضُ أن ألقاك في أيّ مكان

فأنا أجمعني الشعر... ويمتدُّ بأضلاعي بريقُ العنقوان

فأهربي من دربي المزروع بالألغام والصبر...

وشوك اللأمان

وأخرجني من واحة العشق... ومن هذا الزمان

المسافات التي تملكني...

سافرت بي نحو آفاقٍ من المجهول

حتى ضاع عنواني...

و غادرتُ المكان

فابعدي عني لأنّي...

لم أعُدْ أعرفُ ما طعم الأمان

\*\*\*\*\*

أنا يا آخر عصفورٍ بطابور النساء

قد كُفرتُ الآن بالشوق وبالوعد وأحلام اللقاء

وتوضأتُ بماء الغرباء...

ثم صليتُ وحيداً...

وتنفّستُ تراثيل الآباء

ثم قطّعتُ شرايين البكاء...

\*\*\*\*\*

خطأ آخر يا سيدتي عشق النساء

إنني حرّرتُ نفسي من قيود الحبّ في ذاتي...

فشكراً للسماء...

لم أَعُدْ ذاك الذي... ما زال في الحبّ ضحية  
غارقاً في جرحه النازف من فيض الدماء  
أقفُ الآن...

وقد أعلنتُ يا محبوبتي الكبرى...  
من الحبّ البراء

\*\*\*\*\*

طرابلس – ليبيا

2002 / 7

## كيف نبقى أصدقاء

بعد أن أحببتُ فيكِ الهمسَ والشعرَ وأطرافَ الرداء  
وتنفستُ عبيرَ السحرِ في خديكِ...

حتى فاض ما فيه الإناء

تطلبين الآن أن نبقى مجرد أصدقاء...؟  
فأقنعيني...

واقنعي قلبي الذي مزقه الشوق...

وأضناه الوفاء ...

\*\*\*\*\*

ما الذي قالوه عني...

إنني في الحبِّ أقوى من كلام السفهاء...

أنا لا اعترف اليوم بقانون القبائل

هل ترى تحتاجُ ترخيصاً..

لكي تنمو على الأرض السنايل

أم ترى تسألنا أي اتجاهٍ...

حينما تخترقُ الصخرَ وتنسابُ الجداول

قدري... كي التقى فيك وأهواك...

أقاتل...

\*\*\*\*\*

أعترف... أني تخطّيتُ حدود الغرباء...

وتحاملتُ على الجغرافيا...

وسهرتُ الليل من أجلك...

من أجل لقاء

وشربتُ الدمع وحدي... ثم صليتُ إلى رب السماء

كي أراك... كي أرى وجهكِ قربي...

باسماً يوماً أمامي...

كي اقبل ذلك الشجر السماويّ النقاء

فلماذا تقذفُ الأيامُ آلافَ الحواجز في دروبي ..

ولماذا تتسلّى هذه الأحداث في قلبي وأعصابي

وتنسبُ الدماء

لستُ أنوي خدش هذا الكبرياء ..

أنت ما زلت مثل (العدوية) ... وأنا (صخر) الإباء

لستُ أنوي كسرَ هذا القلب ... يا أجمل أنثى

كفكفي دمعك يا قرّة عيني...

واقطعي خيط البكاء ...

لستُ أنوي خدش هذا الكبرياء

فلماذا تنسفي كلّ مواويل المحبة...

وابتسامات اللقاء

ولماذا تحرقيني...

هذه النيران ما زالت بأضلاعي...

تمسُّ الكبرياء

\*\*\*\*\*

خيمَ الحزنُ عليّ...

ورمى الليلُ بأضلاعي همومَ الغرباء ...

هربت كل القصائد...

ما تبقى غيرُ أمطار الشتاء

ما تبقى غير ذكرى... وأناشيدِ الوفاء

كذبةٌ كبرى... ( مجرد أصدقاء )

واصطناع العذر في غير محلّه...

وهروبٌ للوراء

قد عرفتُ الآن إن الحبَّ أقوى...

من جراحاتي وآلام النساء

\*\*\*\*\*

حدثيني عنك عن نفسك واستلقي على صدري...

فأَيَّامي هباء

لامسي نبض عروقي...

ودعي شعرك مرمياً وأنسام الهواء ...

ربما عَذَّبني فيك ضميري ...

فاخلعي ثوب السواد

فانا أكره لون الانحناء ...

سوف تبقيين وأشعاري كنجم في الفضاء ...

تتسلين بآلامي... تقولين لنبقى أصدقاء ...

بعد نيران الهوى العذري في قلبي... وأشواق اللقاء

بعد هذا الشعر... هذا الوجد النازف مني كيف شاء

بعد جرحي وعذابات المساء ...

تطلبين الآن أن نبقي مجرد أصدقاء ...؟

فاشرحي لي مرةً واحدةً ...

كيف هو الحبّ ...

إذا كنّا .. مجرد أصدقاء...

\*\*\*\*\*

ليبيا - طرابلس - 12 / 7 / 2002

## دموع لامرأة أحبّها ...

أبكيك يا سيّدي الجميلة ...

أبكيك يا سيّدي الخجولة ....

أبكيك يا سيّدي ...

لأنك المعذبة والمتعبة ...

لأنك أشبه بالرسولة ....

\*\*\*\*\*

أبكيك يا سيّدي ... لأنك زرعت في دربي

الذي أتعبني ابتسامة الزمنّ

وكنت قبل أن ألقاك يا حبيبتي ...

أبحثُ عن وطن ...

أبحثُ عن امرأةٍ يفيضُ منها الشوقُ والشجنُ

وتحمل الفأسَ معي ....

لنكسر الوثنَ ...

\*\*\*\*\*

أبكيك يا سيّدي لأنك الإنسانةُ الوحيدةُ

أُتي على نظراتها ...تشتعلُ القصيدة ...

وتولدُ القصيدة

فكيف ترمين على جوانحي الهواجس البعيدة ...

وتقتلين اللحظة السعيدة ...

\*\*\*\*\*

أبكيك يا سيّدي ...لأنك أخرجتني ...

من محنتي السوداء ...

لأنك لم تلمسي الضعفَ الذي ...

يفيضُ من طبائعِ النساء ...

لأنك منبعُ كبرياء ...

\*\*\*\*\*

ليس على الأرض هنا من دمةٍ عزيزةٍ ...

كدمةِ الرجال ...

فحينما تضمّدين الجرح يا صغيرتي ...

يختنقُ الحزنُ على وسادتي ...

ويورقُ المحال ...

وحينما تلامسين أضلعي ...

يستيقظُ الهلال ...

\*\*\*\*\*

تونس – 2002

# جراح غائرة

أنا لا أنسى جراحي.....فاتركيني للقدر  
ودعيني...مثل عصفور البراري حين يغزوهُ المطر  
أو كحبات الندى الفضيّ ينساب رويداً  
فوق أغصان الشجر...

أنا لا أنسى جراحي ....  
فجراحي ذكريات الوجع العذريّ ترويهـا  
ويبكيها القمر...

\*\*\*\*\*

أنا لا أنسى جراحي ....  
أنما أعلو عليها مثل أشجار النخيل  
كل شيءٍ فيك مازال جميل ...

قد كتبتُ الآن في عينيكِ آلاف القصائد  
ثم هدمتُ جدار المستحيل

\*\*\*\*\*

أنا لا أنسى جراحي....فجراح الصبر رمز العفوان  
فخذي ما شئتِ مني ....واتركي لي بعض لحظاتِ الحنان  
أنا لا اطلبُ شيئاً مستحيلاً...

ربما يورقُ في بعض التفاصيل الصغيرة.....  
كلّ ما كان وكان  
فلماذا كلما أعشقُ ورداً....أخذ الريحُ المكان  
وتوارى البدرُ في أفق الزمان

\*\*\*\*\*

أنا لا أنسى جراحي.....فجراحي مثل أمطار الشتاء  
عندما تسقطُ فوق الأرض....تنمو كل حبات النماء  
ولهذا لستُ أشكو.....

رغم هذا الوجع النازف من جراحي وأثار الدماء

إن يكنْ كثر جراحاتي ابتلاء.....

ليس لي إلا تراويل الدعاء

ثم أرمي البصر الشاخص من ذاتي.....

لأبواب السماء

\*\*\*\*\*

أنا لا أنسى جراحي ....

فاحرقني ما شئت من هذي الشموع

راقبي في مستوى النار الذي بين الضلوع

ودعيها.....

أنا لا اطفئُ نيرانني ....

بزخات الدموع ...

\*\*\*\*\*

طرابلس – ليبيا – 2003

أ.د. باقر السماوي

## آخر لقاء

هذه آخر مرة ... نلتقي فيها على درب السفر...  
وغداً تحملني الريح وأمواج البحر...  
فاتركي كفي .....ونيراني وجرحي  
للغدِ الآتي...وما أخفى القدر  
والثميني  
فانا يؤلمني الهجر....

وتُبكي...مواويل القمر

\*\*\*\*\*

هذه آخر مرة ... نلتقي فيها فضميني إليك ...  
حاولي أن تستردي بعض أحلامٍ  
زرعناها.....ونامت في يدك

حاولي أن تجعلي الريح تنادينني ...  
وترمينني.....لأحيا في ليالي مقتلتيك  
غادرتنا الشمس للمجهول....  
والوقتُ غروب ...  
وأنا وحدي.....أداري جرحي النازف  
حتى لا أتوب

\*\*\*\*\*

هذه آخر مرة نلتقي فيها.....وللحرف ابتسام  
نبشتُ ذاكرتي.....كلّ الكلام  
وإذا ما دقتُ الأجراسَ ساعاتُ الرحيل  
هربت مفردةً خجلى تغني.....  
اذكروني.....

ولكم مني السلام

\*\*\*\*\*

هذه آخر مرة ... نلتقي فيها وللصمتِ بكاء  
مزقت قلبي همومُ الأرض.....  
وانسابت من الجرح الدماء  
فاجمعيني بين كفيك فإني...  
جسدٌ من جمر...  
في آخر لقاء....  
\*\*\*\*\*

ليبيا – طرابلس – 2004

# عيون الأزمنة

ها هو البحرُ ... ودفعُ الذكريات  
والحنينُ الحارقُ المشحونُ في صدري  
وبعض الأمنيات  
وأنا وحدي ... وفي العمر

بقايا من وريقات الحياة

\*\*\*\*\*

ها هو البحرُ ... وذابت في الأساطير عيون الأزمنة  
ومن الموج أطلت ... حسرةُ التيه ...  
وجرحُ الأمكنة  
وأنا وحدي أداري ...

بعض أشتاتِ الحلولِ الممكنة

\*\*\*\*\*

ها هو البحرُ ... وفي البحرِ السفر  
غابتُ الشمسُ ... ولم يبقَ سوى ضوءِ القمر  
فلماذا ...

تأكلُ النيرانُ أضلاعي ...  
ويُكيها المطر ...

\*\*\*\*\*

ها هو البحرُ ولا زلت ونفسي ...  
أطوي أحزاني وأجتازُ الصعاب  
إنني أبحثُ عن حلمي ... على جناحِ السحاب ...  
وأصلي رغم هذا الهم في صدري ...  
وطعنات الحراب ...

\*\*\*\*\*

عمان - الاردن 2004

# غربة

ورجعتُ للتلفاز أبحثُ في برامجهِ الرتيبة  
وهناك خلف أسرة الموتى...  
تنامُ جميعُ أحلامي على كفِّ الحقيبة  
وتكاد تسحقني سويتي... مع المدن الغريبة  
وحدي.....  
وتنتحرُ النوافذُ والستائرُ والفوانيسُ السعيدة  
وتظل تنبضُ بين أجنحتي... مواويلُ القصيده  
وأظلّ أبحثُ رغم نسياني...  
وفي مدني البعيدة  
عن أجمل امرأة...  
يقالُ لها حبيبهِ ...

\*\*\*\*\*

ورجعتُ للتلفاز ... أبحثُ عنك يا قمر الزمان  
وألتم كل قصائدي الثكلى .... وأوراق المكان  
ويدي تضمّد جرحي المطعون.. حدّ العنفوان  
وعلى غبار الصمت.. تفلّت بين أحلامي...  
حكايا الألمان

عبثاً تحاولُ أن تعيد أصابعي ليدي...  
فقد فات الأوان....

\*\*\*\*\*

الزاوية – ليبيا

2003

## كيف تأتي

الريح خلف محطة الأحزان .... تصرخُ بي تعال ...  
والليلُ يركبُ صهوة الأحلام.... يعتنقُ الخيال ...  
وتكسّرت عند السواحل كلّ أشرعة الوصال ...  
والوجد يُبرقُ بين أعماقي.... ويعتصرُ الملal ...  
وجعي ... تمدد " في قراره روي الثكلى "  
ينزّ على انفعال ...  
وأصابعي بُترت....  
وأشعاري تسفّ بها الرمال ...  
ويظللُ يعتصرُ السؤال...  
من أين تأتي....  
كيف تأتي....

والدروب وما بها....

تغفو.... على وتر الرمال

\*\*\*\*\*

من أين تأتي....

كيف تأتي...

والرهانُ على لقاء حبيبتي...مثل الدخان

لا شيء غير الصبر والأقداح...في علب الزمان

وأنا أفتش عنك يا محبوبتي الكبرى...

ويخذلني المكان...

ويكادُ يذبحني شعوري....

كلما هتفتُ عسافيرُ اللقاء على دروب الأقحوان

من أين تأتي....

كيف تأتي....

والدروب تننُّ من وجعي...

ويختنقُ المكان...

فانا الذي خسِر الرهان....

\*\*\*\*\*

من أين تأتي....

كيف تأتي....

والغروب هو الغروب

وتقطعتُ كل الوسائل....بين خارطةِ الدروب

لملم جراحك....لن تعود إليك

من فرّت بقافلةِ الجنوب...

رحلتُ بأشربةِ الغمام....

فكيف تحلم...من يسافر بالغمام....

بأن يؤوب....

\*\*\*\*\*

الزهراء – ليبيا 2000

## من بعيد

سفكتُ على صخرِ اللقاءِ حياتي  
واستودعتُ في صمتها آهاتي  
مرّت كأنّ البدر يزحفُ نحوها  
والنجمُ يرقصُ ... مُسرّع الخطواتِ  
عبثت بأضلاعي وما إن أحرق  
مني الشغاف ... فدننتُ كلماتي  
الريحُ ... تزحفُ نحو بارقةِ اللّمي ...  
والبحرُ ... أحرق آخر الغزواتِ  
ها... فاستعدي إن ملأ حشاشتي  
جرحٌ ... وملاً مدامعي آهاتي

لا تقربي قلبي ففي جنباته  
 كمّ من الإحباط من غزواتي  
 ولكم بكيتُ على فراقِ حبيبةٍ  
 ولكم ضحكتُ ... وهلّتُ دمعاتي  
 إني أخافُ عليك بعض توجّعي ...  
 لو تفلتُ الحشراتِ من حسرائي  
 يا كلُّ ما أحببتُ ... لكن حينما  
 أهفو إليك ... تخونني كلماتي  
 حتى كأنّ الشعرَ بعضُ ترددي  
 وتضيعُ مني ورقتي ودواتي  
 أنا ... ما أنا إلا بقايا قصةٍ ...  
 كتبتُ على ورقٍ من الجمراتِ  
 عذبٌ إذا أحببت ... لكن حينما ...  
 يجفو الحبيبُ أموتُ في مأساتي

مسكينة.. لم تعرفي قصص الهوى

قدري الجراح ... وفي الهوى أزماتي

\*\*\*\*\*

العراق - السماوة - 2007

## زعل

ما الذي يجعلني أحرقُ أعصابي لكي ألقاك قربي  
وعلى الأوراقِ بقاءً من نزيه الأمل ...  
والذكرى ... و أشلاءاً لقلبي ...  
فلماذا أزرعُ العينين في دربك حتى ضاع دربي ...  
ولماذا كل هذا الوجد يا سيدي  
وأنا قررتُ أن ألغي المواويل ...  
وتذكاري ... وحيي ...  
وأنا قررتُ قبل الآن أن أنساك ...  
لا ذنبك أنت ...  
إنما ... والله ذنبي ...

\*\*\*\*\*

ما الذي يجعلني ... أشتاقُ للماضي وآثارِ الخصام ...

ما الذي ترمين ... من هذي الكتابات ...

وأوراقِ الغرام ...

أَفَلَيْتِ أَنْجُمَكَ الثَّكَلَى ... ولم يبق سوى وهمِ الكلام

كم ترى حاولتُ أن أنساكَ يا سيدتي ...

ربما إني فشلتُ ... ربما ...

بيد إني الآن قررتُ الرحيل

وعلى الماضي السلام ...

\*\*\*\*\*

ما الذي يجعلني أنبشُ أوراقَ السنين ...

ما الذي يحملني في أن أعيدَ الروحَ في بعضِ عروقِ  
الميتين...

ربما لا تستحقين عتابَ العاشقين ...

لا تساوين ... سوى بعضِ النقود ...

سقطتُ في نظري كلَّ حكاياتِ الوعود ...  
فأنا أخطأتُ في أسوأ عشقٍ واختيار ...  
وأنا قررتُ أن أحرقَ أوراقِي ...  
وأرميها بأعماقِ البحار ...

\*\*\*\*\*

كيف لي أن أمسحَ الماضي وهدّي الذاكرة...  
وقري كل إشارات التسامح ...  
واتركي نظراتك البلهاء ...  
من تلك العيون الماكرة ...  
سوف لن تحصلي شيئاً ...  
سوف لن تحصلي شيئاً ...  
فلمن ترمين في هذي الشباك ...؟

هل ستصطادين في بعض المياه العكرة ...؟

\*\*\*\*\*العراق – السماوة - 2006

# انتظار ... من لا يأتي

سمراء تيهي في مهبّ الهوى...

وأحرقني في الشوق أشجاني

ما ضرّ أن تأتي إلى بلدي...

ولها فــــوادي موطنٌ ثاني

أنا ما عرفتُ سُواكِ سيدتي....

فلمن سأعزف فيضَ الحاني

ولمن أصوغ الشعرَ في كبدٍ...

ومن التي أهوى .. وتهواني

وحدي ... وخلف الليل ألفُ يدٍ...

تمتدُّ .. تقطعُ ألفَ شريانٍ

وأنا... ألملمُ فيضَ قافيتي...  
 ويفرُّ من كَفِّي ديواني  
 نامي على شفتي سِيدتي...  
 واستيقظي في عمق وجداني  
 وتُدثري بين الضلوعِ هوى...  
 من حرِّ آلامي وأحزاني  
 سُنْفي على صخرِ الهوى احترقت..  
 وتبعثرت في الريحِ خلجاني  
 وتمزقت يا ليلِ أشرعتي..  
 وانسابت الأحلامُ.. .. تنساني  
 كالثلجِ ... كالنسرِين أمنيته..  
 وعلى دروب الصبرِ عنواني  
 هربتُ سنينُ العمرِ صامتةً..  
 وتساقطتُ أوراقُ أزْماني

وأنا... على عهدي قرب غدٍ..

تأتي.....لكي تغتال أحزاني

\*\*\*\*\*

طرابلس – ليبيا – 2004

## سعاد

إلى امرأة طال انتظارها ...

بريقُ وجهك يخفي تحته ألم...

ونارُ وجدك - خلف آله - تضطرم

ملّ انتظاركِ والأيامُ راحلةً ..

وأنت تبنين عرشاً .. ثم ينهدم

أيه سعاد .. وأيّ الجرح ألمه...

فحيثما هاجت الأشواق.. فاض دم

عشرون عمراً رميتها على عبث...

أين السنون...وكيف الآن تبتسم ؟

إن كان قد خان لا عتبي ولا أسفا.....

من يمسك الريح ...يطوي قلبه ندم

أصغيتِ للحلم حتى اخضرَّ منتشياً...

والشوق بين ضلوع الصبر يحتدمُ

فلا أزهيرك البيضاء عانقها....

وظلّت النار ... حيثُ النار .... والألمُ

أعضُّ جرحي على البلوى على مضضٍ

ويستفزّ وريقاتِ الهوى.. قلمُ

فكيف أكتبُ عن ماضٍ يعذبني...

وكيف أشكو جراحي... والهوى سقمُ

فكلّ لحنٍ إلى الماضي يمرُّ سدى...

وكلّ ذكرى... إذا مـرّت ستنتقمُ

بريئة كنتِ والأيامُ شاهدةٌ ...

ونزفُ جرحك باقٍ لـيس يلتئمُ

ها قد تركتِ بريقَ العمرِ يعصرني...

وأنتِ في كلِّ حرفٍ فيك متهمُ

فكيف تُسترجع الأيام إن رحلت...

وهل يفيد – إذا قلّ الوفا- ندُم

مسكينةً من قضت بالحبّ محنتها...

فكلما لامست جرحاً.. ينزّ دُم

\*\*\*\*\*

ليبيا – طرابلس – 2003

## يوميات مواطن مغترب

مبعدٌ في هذه الدنيا بلا أيّ أمان  
غائبٌ عن جنّة الأحلام في داري ...  
وآثار المكان  
كبرُ الأولاد في بيتي....وما زلتُ بعيداً..  
أنسج الصبر حكايا من حنان  
تتسلّى بي مأساتي.. لحدّ الاحتقان  
أوقدُ الشمعَ الذي بين ضلوعي من دموعي  
أتلظى بين أحلام الزمان  
التقي أطفالِي الحلوين.. من دونِ محطاتٍ ثقيلة  
دون أوراقِ المطارات... وجرحِ الامتحان  
ثم أصحو....

وأنا في لجة الغربة ... مقطوعُ اللسان  
وبريقُ الحلم الأخضر عن داري ....  
مجرد هذيان

\*\*\*\*\*

متعّبٌ من هذه الدنيا... وزادي عنفوان  
منهكٌ من هذه الأوراق ملأى بالعتاب  
ويظلّ الليلُ صندوقَ عذاباتي وآلامي...  
وزهر السنديان  
تتسامى من وريقاتي ....  
حكاياتي ( كخيطةٍ من دخان )  
فلماذا يا الهي ... غابَ أطفالي وغابَ الفرقدان  
وأنا احرقُ أعصابي  
وتمتدُّ عذاباتي لأطراف الزمان

\*\*\*\*\*

منهك في هذه الدنيا ... وتنسابُ السنون  
تهربُ الأيامُ من صومعتي الخرساء...تكلّي  
تركت آثارها...خطأً إلى مجرى العيون  
وأنا أبحرُ يومياً...بسلكِ التلفون  
أحتوي عمري...وذكراي ...وألوان حياتي  
ووصايا نحو أولادي ....ونيران الظنون  
يا الهي...

هل ترى نقضي من العمر الكثير  
بين طيات وريقاتٍ صغيرة  
ورنين التلفون ... ؟

\*\*\*\*\*

تائه في هذه الأرض... وفي قلبي اشتياق  
نحو داراي.. نحو أهلي  
نحو ذكراي التي عاشت على ارض العراق..

قتلتني نشرة الأخبار يا قرّة عيني  
وأنا في هذه النيران وحدي  
أتلظى حول جمرات الفراق  
وذراعي التي امتدت بعيداً....  
سافرت في الأفق ترنو...  
تتحري عن بدايات العناق

\*\*\*\*\*

الزاوية – ليبيا

2003

## لماذا أسافر

ومدّت ذراعيها بين يدي.....وقالت تمهّل ولا تبعدِ  
حبيبي برغم حصار السنين.. ورغم عذاب الجراح الندي  
سألتك بالله يا صاحبي.....بأن تترك الهجرَ عبر الغدِ  
بحقّ الذي كان ما بيننا.....وحقّ اللقاءات في الموعدِ  
تريث وأبعد غبار الرحيل...وخذُ من حطامِ السنين يدي  
ونثت دموعاً من المقتلتين....ولحّت على الخافقِ المجهدِ  
وقالت تحسّسْ لهيب الضلوع ..وبقياً من الوجعِ السرمدِ  
لأن العصافيرَ يا شمعتي .... تموتُ من القفصِ الأسودِ  
لأن الطيورَ إذا هاجرت..... تُكسّرُ كلَّ سوارِ صدي  
سأرحلُ خلفَ حدودِ الزمان..... وأقطعُ شرياني الأوحـدِ

\*\*\*\*\* ليبيا – طرابلس - 2002

## إلى امرأة من ثلج ...

لقد غرّدت مفرداتُ الكلام..... وذابتُ من الروح أقفالها  
وما زلتُ في شاطئِ الأمنيات.. أراقبُ ما بي.. وماذا بها

\*\*\*      \*\*\*      \*\*\*      \*\*\*      \*\*\*

فحين أغازلُ بعضَ النساء..... وترقبني عينك الشاردة  
ويصفّرُ وجهُك يا حلوتي..... وتهتّزُ أطرافُك الباردة  
فإني أمثلُ دورَ العنيد..... لأحرقُ أعصابك الجامدة  
لعلّي.. أحرّكُ فيك الشعور..... فبعضُ المياه به راکدة

\*\*\*\*\*

وحين أقلبُ بعدَ العشاء..... بقايا وريقاتك المتعبة  
وأنبشُ بين سطور الكلام..... وأحتضنُ الأحرف الغاضبة  
وألقي برأسي – ومن دون قصدٍ.... لألثم أنفاسك اللاهية

وأصحو على كتلٍ من دموعٍ وبعضٍ من الصور الذاهية  
وأبقى مع الليل حزن الغريب..ونزف الجراح على المكتبة

\*\*\*\*\*

وحين أمرُّ أمامَ المكان.....وأنتِ على الآلةِ الطابعة  
أحسَّ بقلبي يفرُّ بعيداً.....ويرسو على كفِّكَ الرائعة  
وتنقرُ تلك الأصابعُ فيه ..... وتأكُلُهُ الأسطرُ الجائعة  
وأبقى وقلبي الشريد لديك.....أراقبُ أخطاءك الشائعة

\*\*\*\*\*

وحين أراك ومن غير قصدٍ....وأدعوك أن تتمشي معي  
وأغرقُ في زرقَةِ المقلتين .....وأبحرُ في لمعةِ الأدمع  
وتطلبُ مني جديد القصيد...وماذا تفجّر من إصبعي  
تمنيثُ يوماً بأن لا أعود....وأغفو على الصدرِ والأضلع  
ترى هل ستعرفُ أن اللقاءَ يقضُّ- وإن لم يكن- مضجعي

\*\*\*\*\*

وحين ألمم بعض العتاب..... وأرميه من غصّة المبعد  
وتأكلُ نار الهوى في الضلوع و تسمو المعاناة بين يدي  
وأطلبُ تغيير لون الوشاح..... وفستان أحزانك الأسود  
وأبسمُ رغم عذاب الحريق.... وأدعوك أن نلتقي في الغد  
تنام المواويل في خافقي..... ويغدو لقاءك كالمولد  
ويخترق الحب كل السدود..... ويجتث كل سوارٍ صدي

\*\*\*\*\*

وحين ألاقيك بعد الغروب.... ونعبرُ أحياءنا الموحلة  
أعاق فيك حطام السنين..... وبقياً من الأزمنة الزائلة  
أحسن بآني ملكت الوجود..... وكسرت أبوابك المقفلة  
وأنسى نزيه الجراح لدي..... وأخلق العذر والأسئلة  
تظللين رغم وجودك قربي .. حلول المعاناة والمعضلة  
وأحلم يوماً تعودين نحوي..... تزيحين أوجاعي الهائلة  
كما يحضن الطير عند الصباح حنين اللقاء إلى السنبلة

\*\*\*\*\*

وحين ألامسُ تلكَ اليدين..... بكل صباحٍ بكِ مشرقي  
ويفلتُ من بين تلكِ الضلوعِ دليلُ الهوى فيك .. أو خافقي  
وأغتالَ كلَّ فصولِ الزمانِ .. لكي يقربَ الوقتَ كي نلتقي  
وأغفو على مفرداتِ الكلامِ ..... أدوبُ على رقّةِ المنطقِ

\*\*\*\*\*

وحين التقيكِ بوسطِ الطريق..... وأخلقُ أعذارِي الواهية  
وأبحرُ في الأعينِ الحالِماتِ... كواحاتِ ماءٍ على البادية  
وتسألني عن غبارِ الرحيلِ ..... وبعضِ القصائدِ والقافية  
ويفلتُ مني عقالُ الكلامِ ... ليكشفَ صوتُ الهوى ما بي  
وتعرفُ أن التي في الفؤادِ - برغمِ الذي كان - تبقى هيَ

\*\*\*\*\*

أيا امرأةً من بريدِ المحالِ .. تظلين لغزاً ... بطولِ المدى  
أحاول حلَّ الطلاسِمِ فيكِ ولا شيءَ إلا .... كرجعِ الصدى

وأغرقُ في حيرتي كالذبيح .. على آخر نبضٍ ويرمي اليدا  
وأدركتُ بعد فوات الأوان ..... بأن الجراحاتِ كانتُ سُدى  
وإن التي متُّ في حبِّها سقتني مع الهجرِ .. كأس الردى

\*\*\*\*\*

متى تفهمي بعض طبعِ الهوى أيا امرأةً من جليد الشتاء  
وإنَّ الرجال إذا عشقوا ..... تفجّر فيضٌ من الكبرياء  
فكيف تظلين من غيرِ حبٍ ومن غيرِ وجدٍ... ككلِّ النساء  
وكيف سيخضرُ عودُ الحياةِ إذا غيض ماءٌ وجفت دماء  
وكيف بعصفورك المستكين ..... ينامُ بلا زقزقات المساء  
وكيف وكيف تمرُّ الفصول و أنتِ على صخرة الاستواء  
وكيف سأرمي القصائدَ فيكِ .. وأنتِ كقشرٍ من الكستناء  
إذا الحبُّ يجمعنا مرّةً ..... تسامى المحبَّان نحو السماء  
يزوبُ المحالُ إذا ما التقوا وينبضُ في القلبِ عرقُ الإباء

\*\*\*\*\*

لقد عجزتُ مفرداتُ الكلام .....

فأين وكيف سأنجو بها

فإني عملتُ لها المستحيل .....

لتفهم يوماً بأنني لها

وأزعمُ أنني تحررتُ منها .....

وما زال في القلبِ زلزالها

وأزعمُ أنني تحررتُ منها .....

وما زال في القلبِ زلزالها

\*\*\*\*\*

طرابلس - ليبيا

2004

## لا....يا صديقتي

الى امرأة أساءت مفهوم الصداقة ....

مغرورةٌ سيّدتى...

لا لستِ من أموتُ في سبيلها...وأعشقُ الأمان

لا لستِ يا صديقتى....فتاة أحلامي التي أنشدها..

وموطن الحنان

لا لستِ يا أيتها الغيبة الحمقاء...من أهتمّ في أمورها

وتستفزّ القلبَ والوجدان

لا لستِ من أشكو لها بعضَ حنينِ الوجدِ اللاهبِ في

مشاعري ... وأطلبُ الغفران

لا لستِ من أبوح يوماً نحوها...وترجفُ عبارتي

وينزفُ الشريان

مغرورةٌ سيديتي  
مخطئةٌ سيديتي...  
فربما تكوني لي صديقةً... عابرةً...  
لكنك...

لم تملكي قلبي الذي ....  
يذوبُ في الأحزان

\*\*\*\*\*

مخطئةٌ سيديتي..  
لم تفهمي يوماً بأن من قصائدي...  
جعلتكِ كوردةِ البستان  
لم تفهمي بأنك... من دون شعري ويدي...  
يلفكُ النسيان  
لم تعرفي إنني أنا... جعلتكِ صبيةً جميلةً..  
تختالُ في حلاوةِ الفستان..

لم تلمسي الإحساس بالصدقة...  
لم تفهمي مشاعر الرجال حين يُبعدوا عن جنة الأوطان  
لكنك أخطأت يا سيدتي...

فمن تكونين لكي تمتلكي قصائدي....  
قلبي الذي يضجُّ بالحنان  
ومن تكونين لكي تستعبدني عواطفِي... وتربحي الرهان  
ومن تكونين لكي أساهر الليل إلى لقائها..

لتنجلي الأحران  
يا امرأة... خانت عهود الودِّ والصدقة  
يا امرأة... باعت وفاء الطُّهر في ما بيننا..  
بأبْخس الأثمان..  
يا امرأة... صغيرةً في نظري ...

فكلَّ ما فيها هو الرمادُ والدخان...  
يا امرأة... جبانةً... فارغةً.. بلهاء في متاحف الزمان

أنا الذي نفختُ في عظامك الحياةَ والوجدان...  
أنا الذي بشرتُ في عصرٍ من الصداقةِ السمحاء...  
لا علاقةَ امتهان

ماذا تقولين وقد عرفتُك حقيقةً ...  
بأنك ... حقودةً ... جاحدةً ...

تقابلُ الإحسانَ بالإساءة...  
وتتكرُ الإحسان...  
يا امرأةً ... من معدنِ الهوان

\*\*\*\*\*

لا تستغلي طيبتي... لا تستغلي الظرفَ والزمانَ والمكان  
لا تستغلي الشعرَ .....

يا من كنتِ بالأمس على دفاترِ النسيان  
أنا الذي جعلتكِ ... واقفةً ... كزهرةِ أقحوان...  
وكنتِ قبلي كتلةً مهملةً ... ليس لها عنوان ..

لا تأكلي لحمي على موائد النساء... وتدعين إنك...  
الملاك... والحرية الحسنة... وواحة الأمان  
فالسفن التي تغادر البحار يا صديقتي...  
ستلتي يوماً على مرافئ الشيطان...  
وكل ضيق... عابر.. مهما تعدت قسوة الزمان...  
سيرحل الخريف عن مدينتي...  
وتختفي الشياطين رجعة... ويرحل السجان  
أرثي زمان القهر لا زمانك .. والغدر... والأوجاع... والخذلان  
فاختلطت في الغربة الأوراق والألوان..  
لا تكذبي... لا تدعي... وتجرحي مشاعري...  
وتطعني الوجدان  
أرثي الذي حل بنا... وحوّل الصبر إلى مشاعر احتقان  
أرثي نزيف الجرح يا صغيرتي...  
وبعض هذا التيه في مجاهل الأوطان

وها هنا...

نحن هنا...

نقابلُ العواطفَ الخرساء كالحيطان

وننزوي عن أهلنا .. أحبابنا...

ويوغلُ الجرحُ بُنا... كأنَّ للجراح في أعماقنا... أسنان

أنا أبن من تكاتفوا في الأرض ثم شيّدوا الحضارة...

وعلموا الإنسان ..

أنا أبن آلافٍ من السنين يا سيّدي ...

من سالف الأزمان

تأخذني مشاعر الأحزان... كالطوفان!!

من أجل من...

امرأةٍ حمقاء.. تفورُ من عيونها النيران..

وقلبها الفضّ - الذي حيرني -

من حجر الصوّان..

ولا ترى الحياة إلا من خلال الشكّ والخذلان  
لو كان لي... في هذه البلاد .. صديقةً مخلصهً  
لو كان لي... صديقةً تضمّد الجراح والأحزان  
لو كان لي...

لا أشكو يا صديقتي...

لأنني أكبر من مصيبتني...

أكبر من خناجر الغدر ومن خيانةِ الخَلانِ

لا تبكي فالجراح يا صديقتي .. بداية امتحان

فبعد هذا اليوم ... يا أتعسَ من قابلتُ في سنيني العجاف

وبعد هذا اليوم يا غمامةً سوداء... في مسيرتي

سأعلنُ العصيان

وأدعي بأنني أخطأت يوماً .. وأنا ...

من زوجتي...

من كلِّ أطفالي ...

ومن أحبتي..

ألتمسُ الغفران ....

\*\*\*\*\*

ليبيا – طرابلس - 2003

# على رفوف المكتبة

طلّت من الغيبِ كبدِ الدجى  
وسافرتُ في دنيتي المتعبة  
لم أدْرِ أنَّ القلبَ يهفو لها  
حتى استوت في الأضلعِ اللاهبة  
كيف نمت في الفكرِ أشياءها  
وفي خيالي ذكرها الطيبة  
سمراء كاللؤلؤ في طهرها  
ولم يكن في طبعها شائبة  
لا تغلقِ بابَ الهوى بيننا  
فغلق بابَ الحبِّ ما أصعبه

فأمطريني العشقَ يا حلوتي  
وطهريني من هوى الكاذبة  
من أيّ أرضٍ جئتِ يا شمعتي  
فحيثُما حللتِ .. يا مرحبا  
لا تجرحي وردَ الهوى في يدي ..  
فكم شكا وردٌ إلى صاحبه  
وإن يكن سافرتُ يا حلوتي  
فانك الحاضرة الغائبة

\*\*\*\*\*

وحيثما تمضي إلى المكتبة  
وتمسحُ الرفّ من الأتربة  
فربما بعض الزوايا التي  
نامت بها أنفاسكِ اللاهبة

تحسستُ في الغيب محبوبتي  
إنّي لثمتُ الكُتُبَ الغاضبةِ  
يا كُتُبَ التَّاريخِ يا لوعتي  
و يا خيول الأزمنةِ الذاهبةِ  
أنا هنا في وحشةِ الملتقى  
يأسرني التاريخ... ما أعذبه  
هنا أرى عشتار من حسنّها  
ضجّ من الأحداث فيضُ الصبا  
يسري لها من خافقي هاتفٌ  
وتستوي الأزهار معشوشبة  
يلمّ في الأضلاع تذكّارها  
وتنسجُ القصيدةُ الصاخبة  
يا امرأةً أدوبُ في سحرها  
لا تطفني نيرانك اللاهبة

أقول رغم الجرح يا ليتني

بعضُ وُريقاتٍ على المكتبة

\*\*\*\*\*

طرابلس – ليبيا

2004 / 6

## تساؤلات

لماذا تغيبُ النساءُ جميعاً.....وتبقىَنَ وحدك في الذاكرة  
لماذا أصليَ لكي لا أراكِ.....وأرغبُ طَلَّتِكَ الساحرة  
لماذا أضيغُ بكلَّ اتجاهٍ.....وتغتالني اللحظةُ الحائرة  
فكيف سأرمي بخمسين عمراً على بحرِ أعصابكِ الثائرة  
وكيف أفرُّ لصحراءِ روحي ... وأنتِ معي الغيمةُ الماطرة  
وكيف سأحملُ هذا التناقض وترسو جراحك في الخاصرة  
وأبقى أفتش عنكِ طويلاً.... وعن بعضِ أشيائكِ المبهرة  
يمزقني الحبُّ في كل حينٍ.....وأقتلُ للمرةِ العاشرة  
بماذا أفسرُ هذا الشعور.....وأنتِ معي الغائبةُ الحاضرة  
وكيف سأنسى هواك قليلاً....وأنتِ تعيشين في الذاكرة  
أخيراً عرفتُ الحقيقةَ أنني.....أقاتلُ في الجبهةِ الخاسرة

\*\*\*\*\*ليبيا – الزاوية – 5 / 2004

## آخر الغزوات

ووجدك فارغُ الكفين... لا أنس.. ولا طربُ  
ووجدك في خريفِ العمر... خلفَ الليلِ تنتحبُ  
فلا ليلى... ولا سلمى... ولا عفراء أو نجلاء...  
يلمس قلبها العتبُ  
ولا ذكرى تعيدُ الروح... أو يتشتتُ الغضبُ...  
وأوراقُ القصيد تناثرت ثكلى...  
فلا غزلٌ يفكّ العقدةَ الكبرى على أملٍ...  
أو تتكشفُ السحبُ...  
ووجدك في دروبِ الحبّ.. مرّت خلفكِ الحقبُ...  
فأيُّ مرارةٍ في زحمةِ الأشواق تُحتجبُ...  
وكلُّ جراحكِ الحرّى تنزّ دماً... وتلتهبُ...

فلا أنثى تداوي الجرح أو تثبُ...

وظلَّ على رماد الأمس....

جمرُ الشوق...واللهبُ

\*\*\*

\*\*\*

\*\*\*

\*\*\*

ووجدك فارغ الكفين...والأوراق تحترقُ...

وحبرُ الشعر يحترقُ...

وخيطةُ الذكريات على رصيف العمر يحترقُ

وأنت على سرير الشوك.. يأكل قلبك القلقُ

هباءً سافرت أحلامك الخضراء...

وأنت ومرفأ الأحزان... ترحلُ بينك الطرقُ

ويبقى البحرُ والأفقُ...

\*\*\*\*\*

طرابلس – ليبيا

2004 / 7



أ.د. باقر السماوي

## فستانها الأحمر...

أنا يا ثورة البركان ..

يا ناراً من الأشواق يلسعُ جمرها الأحمر

و يا لونا.. بلون الشمس حين تودّع الآفاق...

عند غروبها الموعود.. ترسمُ ذلك المنظر

وتصبغه دماءُ العشق...

حول ردائك المنسوج من سكر

تعالى...

وانثري ما تومض الشفتان في صدري ...

لكي أكبر ...

أنا رجلٌ من التاريخ .. ينزفُ شِعْرهُ الأخضر...

أنا رجلٌ تفرد في سماء الحب...

معجونُ بماءِ العشق... لا أكثر

فيا بلتورة الأحلام...

ويا قدراً سماوياً... ولم يقهرْ... ولن يقهر

أحبيني...

لتغسلني مياه الحب بالكوثر...

أحبيني...

ولو يوماً...

ولو صمتاً...

ولو سهواً...

لأعرف إنني في فكرك المشدود مختبئاً...

ولا أكثر...

\*\*\*\*\*

طرابلس – ليبيا

2003

أ.د. باقر السماوي

## خذلتني امرأة...

تبقى الجراح ... وإن لم تعرفي الوجعا  
حبلاً من الودّ... أبقيناه... وانقطعا  
ليلي... ومن غير ليلي يستفزّ دمي  
شوقاً... ومن غيرها يستنطقُ الوجعا  
خمسون مرّة وما في الأفق من أملٍ  
يحيي الذي كان.... أو نهفو إليه معاً  
غيماً تلبد ... لا بل قد تسـمّر في  
دنيا المحبة في ما بيننا..... وسعى  
ضمّي إليك على بعدٍ مداعبتي  
واستذكري ولها قد كان .... وانفجعا  
إني احبك... هذا البـحرُ باعدني  
والليل أيقظ جرح الأمس .. واجتمعا

لا الليل يوقفُ نَزَفَ الذكرياتِ معي  
والبحرُ مَزَقَ ربَّانِ الهوى.....قطعا  
تبقى الجراحُ... فنارُ الحبِّ موقدةٌ...  
لله ما فعلَ المــــــــاضي وما صنعا  
ظلت على البيدِ أطلالُ الغرامِ وكم...  
غنى لها وترٌ من حـــــــــرقةٍ..ونعى  
لا يصلح الدهرُ مهما كان سيِّدتي  
حبلاً من الودِّ... يوماً كان...وانقطعا

\*\*\*\*\*

السماءة - 2007

## نهاية الرحلة

اتركُ الصورةَ يا طفلي على الرفِّ...

فإني سأعود

أحملُ الخبزَ وآلافَ الحكايا ... وملايين الورود

كنتُ بالأمس أداري قلبك الفضي بالصبر ...

وآلاف الوعود ...

أن أن ألغي حكاياتِ الحقائق...

فانا قررتُ يا طفلي المعذب ...

سأعود ....

\*\*\*\*\*

اتركُ الصورةَ يا طفلي ... فقد آن الرحيل

بعد أن أنهيتُ كأسَ الصبر... الصبرُ الجميل

ثم غنيتُ مواويلَ بلادي...

وعبرتُ الهَمَّ للِقيا ...

وليل المستحيل

\*\*\*\*\*

اترك الصورة ... إنني أتحرى في محطات الزمن

عن نخيل الله في الأرض .. و أزهار الوطن

وأنا ما زلت تُكويني جراحاتُ اشتياقي...

وعذاباتُ الشجن

حينما ودّعت أطفالي الصغار

فلأني....

مثل آلاف الرجال الصابرين...

لا أصلي لوثن

\*\*\*\*\*

اترك الصورة يا طفلي ... فقد حلّ الرجوع

دقت الأجراس كي نُنهي اغتراب الروح

في فيض الدموع ..  
اترك الصورة ... يا قلبي الذي بين الضلوع  
وتمهل ..

حينما توقدُ في دربي ملايين الشموع

\*\*\*\*\*

اترك الصورة ... فالليل أفول ....  
كلما سافر في الدرب غريبٌ ...  
زحف الشوقُ إلى أضلعه صمتاً  
كعصفورٍ خجول  
ثم غنى .....

أيها العاجز في بحر الحلول ...  
إن ليل السفر المتعب ...  
وهمّ لن يطول ...

\*\*\*\*\* ليبيا – الزاوية – 6 / 2004

# رحيل العصافير

أيها السارقُ ليلَ الأمنيات ...

والذي يسـبحُ في مخيلتي

أنت أيقظتَ عروقي من سبات ..

حينما كنتَ على أشـررعتي

فلماذا تستبيح الذكريات ..

ثم ترمي الشعرَ في صومعتي ..

\*\*\*\*\*

عُدْ من الغيمِ إلى هذي النجوم ..

فالشموس الآن خلف الأفقِ

فمتى تأتي ... لتنساني الهموم

وأوارى في بقايا القلقِ

طال ليلي ... وعلى البحر الغيوم ..  
وأنا أغرقُ بين الأرقِ

\*\*\*\*\*

أيها المدفونُ في أوردتي ...  
والذي يندسُ ما بين الضلوعِ  
إن هذا البعد أبلى وحشتي ...  
ضاع وقتُ الصبرِ في ضوءِ الشموعِ  
تكتوي نارُ الهوى من حيرتي ..  
عبثاً أنثرُ حَبّاتِ الدموعِ

\*\*\*\*\*

كيف تنسابُ سويغاتُ الهوى ..  
وأنا وحدي وأوراقِ القصيدةِ  
أعصرُ الأفكارِ والصبرِ هوى ...  
والمسافاتُ رمتنا للبعيدِ

صابرٌ بين عذابات الجوى ...

ربما يبتسمُ الآن بريد

\*\*\*\*\*

عُدْ من الغيبِ ولا تتركني ...

قدري أن أشرب الصمتَ الطويل ...

فمتى تأتي حبيبي إنني ...

أحرقُ الآن بقايا المستحيل ...

عطشت روعي متى يحملني ...

في جناح الشقوقِ لُقيا دليل

\*\*\*\*\*

العصافيرُ التي في حيتنا ...

هاجرتُ تسبحُ في أفق الفضاء

ما تبقى غير ذكرى حولنا ...

وعبيرٍ من نسيمات المساء

رحلتُ بعدك أطيافُ المنى ...

وتوارتْ كلُّ أحلام اللقاء

\*\*\*\*\*

أيها الساهرُ في ضوء القمر ...

والأغاني تكتسي ثوب الندى ...

وعلى كفيك ... زخاتُ مطر ..

نشوةٌ ما لمها أيُّ مـدى

فلماذا تشتكي غيظ القدر ..

ما الذي تفعلُ لو حلَّ الردى

\*\*\*\*\*

قفزتُ أحرُفنا تسألني ...

هل نعيد الروح يوماً للقاء ...

فالتفاصيل هنا تذبحني ...

كلما مرَّ على الدربِ الضياء

ليت ما فات هنا من زمني ...

مرّةً ... يومضُ في أفق الفضاء

\*\*\*\*\*

عمان – الاردن

2004 / 7

# ألف ليلة

منذ ما يقرب من خمسين عاماً...

كنتُ اشتاقُ إلى ضوء القمر

واصلّي...

كلما تنسابُ في الليل قناديلُ المطر

يا فؤادي... ما لهذا السحر قد نام بأوراق الشجر

ما لهذا القمرُ السابحُ في هذا الفضاء المنتشر

ألف ليلة...

وأنا انتظرُ الشمس لكي تغسل أخطاءَ البشر

وأنا ما زلتُ وحدي...

ارسمُ الشعرَ على صفحات دربي وكتابي...

وعلى كفي الوتر...

\*\*\*\*\*

منذ ما يقرب من خمسين عاماً ....

كانت آلامي جراحاً نازفة  
وعلى الأفق سهيل العاصفة

وأنا...

أبحثُ عن امرأةٍ سمراء...

كي تشعلَ في نفسي لهيب العاطفة

تستردُّ الأمل الهارب مني...

وتصلّي واقفة...

\*\*\*

\*\*\*

\*\*\*

منذ ما يقرب من خمسين عاماً...

ارقبُ ثغراً سماوياً يناديني تعال ...

يكسرُ السورَ الذي مزَّق أضلاعي ...

ويغتالُ المحال...

يشرقُ الحبُّ على دنيا العذابات... ويحيا كهلال  
أين ألقاك...

وفي الأرض يطاردني السؤال  
كلما برعم في دربي ...  
وباءُ الاحتلال ...

\*\*\*\*\*

منذ ما يقرب من خمسين عاماً...  
كنت لا اعرفُ ما تهوى النساء ...  
أزرعُ الشَّعرَ بأوراقِي فينمو كبرياء ...  
أحملُ الهمَّ ولا أشكو...  
وعيني للسماء...

ثمَّ جئتِ...

فإذا الصحراءُ واحاتٍ من الزهرِ وفاضت بالنماء  
وأنا تغسلني الأشواق حيناً...

وأغني ...

كلما تعبرُ في مخيلتي ذكرى الوفاء .....

\*\*\*\*\*

كيف جئت...

كيف أبرقت بغيمة الصبر... في هذي البلاد

كيف ألغيت نقاط الضعف في ذاتي...

ولمحات السواد

كيف أيقظت حكايا السندباد ...

بعد أن أمضيت في المجهول ...

ما يقرب من خمسين عاماً...

بين تيه ورقاد

أشرق كالصبح في قلبي...وبانت شهرزاد

زرعت فيه حب الخير واحات السلام

قبل أن يغلبه الشوق...



## ويمضي ليناام

\*\*\*\*\*

السماءة - 2005

# إلى امرأة حزينة جداً

لا تجزعي سيّديتي...

إن فاض كأسُ الصبرِ في حياتك... وتركت آثارها ملامحُ  
الشقاء

أو ضرب الإعصارُ في أعماقك... وانفجرت حواجزُ البكاء

أو خُذِشت كرامةً .. أو نَزَفَتْ جراحُ كبرياء

فلا تزال الشمس يا صديقتي ... تعانقُ السماء

ولا يزال الطيرُ يا جميلتي... يصدحُ في الفضاء

والوردُ والبنفسجُ الذي يشعُّ في الضياء

يرسمُ في خطوتنا... معنىً من الإباء

\*\*\*\*\*

لا تجزعي سيدتي...

فالأرض لا تخلو من النوارس البيضاء

والبحر لا يعشق إلا الأشرعة البيضاء

وتلتقي كل معاني الحب يا صغيرتي... بلحظة واحدة

لتصنع اللقاء...

فكيف لا نكون أقوى الآن.... من أقنعة الرياء

وكيف لا ينتصر الطهر على أقبية الخداع و الجحود...

والمناطق السوداء...

وكيف نرمي زهرة الربيع... ونحنى لقسوة الشتاء

وكيف نلغي القمر الساطع في السماء...

وندعي... بأن كل الأرض يا صديقتي....

ليل على السواء....

\*\*\*\*\*

لا تجزعي سيدتي....

من رجلٍ يعبثُ في دفاترِ النساءِ

ويدَّعي بأنَّهُ... ضحيةُ الحبِّ الذي كان...

وما زال هنا مخضَّب الدماءِ

لا تجزعي سيدتي....

أرجوك أن تودعي الماضي الذي أتعبك...

وتهجري البكاء...

خسارةٌ كبيرةٌ.... أن ننحني للعاصفة....

أو نغلق الأبواب في الحياة... ننتظرُ معجزةَ السماءِ

أن لم نكن أقوى من الظروف...

تجرَّفنا دوامةُ اليأسِ التي نكرها..

وننزوي كآخر الأشياء ..

خسارةٌ كبيرةٌ سيدتي

في أن نظلَّ وحدنا ..



وتعبُرُ الحياةُ من أماننا ....

ونحنُ كالحجارةِ الصّماءِ

\*\*\*\*\*

لا تجزعي سيدتي ....

لأنني أرفضُ أن أرى فؤادكِ ..ممزقَ الأثلاءِ

أرفضُ أن أراكِ في هوامشِ الأحداثِ....يا سيدتي...

فراشةٌ عرجاءِ

أرفضُ أن أراكِ رقماً عابراً في زحمةِ الأسماءِ...

أرفضُ أن أرى بريقَ عينيكِ يعجُّ بالأحزانِ والشقاءِ

أرفضُ أن أرى على خدودكِ الدموعَ والدماءَ

من أجلِ هذا كلّه ...

لا تجزعي سيدتي...

ربما قد يومضُ الوعدُ وقد يبتسمُ الفضاءُ

وربما نكونُ يوماً ما هنا ....

## أجمل أصدقاء

\*\*\*\*\*

يسافرُ الليلُ معي...وتبحرُ السفينُ من موانئ الضياء

ويستوي الربيعُ في محطة الحبّ الذي أرقبه ...

حديقةً غناء

وتمضغُ الريحُ - بلا هوادهٍ - حقائبِ الخرساء

وتنزوي خارطةُ الأشياء...

صديقتي...

يا أجمل النساء...

يا محطةً من عهد عشتار أرى بريقها ...

واسمعُ الأصداء...

وموكباً من حقبة الإغريق...

حيث الجُزر التي تنهلُ من عيونك الزرقاء...

كوني سلاماً دافئاً ....وموطناً للحبّ والعطاء

كوني كما أنت لي...البحر...والشراع...والصفاء  
وثورة الشعر التي تدهشني والصبح والسنايل الخضراء  
كوني بريدَ العمر يا صغيرتي...

وأجمل الأشياء

\*\*\*\*\*

من اجل أن تبقيين يا سيدتي....كالثلج في النقاء  
من اجل أن ألقاك في متاعبي ..... حمامةً بيضاء  
من اجل أن تظلي دوماً لي أنا ..... كالماء والهواء  
أدعوك أن تودّعي حكاية الغدر التي مللتها...  
وتمسحي الدماغ...

أدعوك أن تهجري من دنية العتاب والآلام والشقاء  
لدنيةٍ أخرى على أبوابها...

قد يورقُ النماء

إن غابَ من حياتك منافقٌ...وفاقدُ الإحساسِ والوفاء

فليس هذا آخر المطاف... وآخر الحياة... وآخر الأشياء  
من أجل هذا كله...  
أدعوك يا جميلة النساء....  
أن تعبري البحر معي....  
نضمّد الجراح في لقائنا....  
ونشكر السماء....

\*\*\*\*\*

الزاوية – ليبيا – 2003

## حينما ينتفضُ الجرح ...

إنني أَسْتندُ الآن على جرحي .... ولا أخشى الزمان  
تأكلُ النارُ بأضلاعي ... وفي قلبي يدبُ العنفوان  
غرقتُ في البحرِ آلافُ المراكب ...  
وتوالت هذه الريح لكي تشتدّ نحوي وتواري الساعدان  
وأنا وحدي وأوراقِي وشعري ....  
أحضنُ الجرحَ وأحلامَ الزمان  
أنزوي في غربتي الكبرى مع الصبر .. ولا ألقى مكان  
يتراءى الأملُ المنشود في شاطئِ أحلامي ..  
وينمو سنديان

وتموت الريحُ ...

تنهارُ الصعوبات ...

وتبقى الروح تجتازُ النهايات ...

إلى برِّ الأمان ..

\*\*\*\*\*

إنني أستندُ الآن إلى جرحي ... وفي الجرح الوفاء

أستمدُّ الصبرَ من هذي العذابات ... فينمو كبرياء

أحبسُ الآهَ .. ونزف الآه في صدري ... ولغات البكاء

يهربُ الوجدُ لأعماقي .. ويمتصُّ الدماء

لا يموت الشجرُ الأخضرُ إلا واقفاً ...

رغم أحزانِ الشتاء ..

\*\*\*\*\*

إنني أهربُ من جرحي إلى جرحي ..

ومن همي إلى همي ..

ومن صحراء أحزاني إلى نفس الرمال ...

فأنا أحمِلُ في ذاكرتي صبرَ المحطات وزهرَ البرتقال

كيف للإنسان أن يهرب من جرحه للجرح ...

ومن ألف سؤالٍ لسؤال ..

كيف للإنسان أن يكسر صخر الصبر بالصبر ...

ويجتاز المحال ...

ولهذا ...

رغم طغناك يا عصفورة الروح فإني ما أزال ...

أتسلى في بقايا من حكاياتنا ... وأنسام الوصال

ها أنا وجدي ... وما زلت أغني ...

ربما يومض يوماً بين جفنيك ...

تعال ...

\*\*\*\*\*

طرابلس – ليبيا 4 - 2002

# أولى خطوات الدراسة....

إلى (هدى) حبيبتي وأول يوم في المدرسة ...

يا طفلي الصغيرة ... حبيبتي الأميرة

كيف رسمتِ أحرفَ الكتابة

كيف فتحتِ أولَ الصفحاتِ يا صغيرتي ...

ثم مسكتِ القلمَ الصغيرَ والأوراقَ ...

كيف مشيتِ أولَ الخطوات

ثم كسرتِ الصمتَ والرتابة ..

كيف نطقتِ الأحرفَ الأولى على مقاعدِ الدراسة ...

ثم حفظتِ سورةَ الإخلاصِ يا صغيرتي ...

ثم عرفتِ اللهَ والرسولَ والصحابة ...

كيف رسمتِ ذلكَ العصفورَ في دفترِكَ ...

يطيرُ في الفضاءِ كالسحابة ...

ونخلة الصبر....

وذاك الزورق المليء بالألحانِ والصبابة

يا طفلي الصغيرة ...

حبيبتي الفاتنةِ الناعمةِ المثيرة

كيف كتبتِ أحرفَ القراءة ...

وأنتِ يا صغيرتي ... فكلُّ ما فيكِ هو البراءة

كيف خطوتِ أوّل الخطوات ...

وأوّل اللحظات ...

كيف فتحتِ دفترَ الحياةِ يا صغيرتي ...

وهذه الحياة مثل غابة ...

\*\*\*\*\*

حبيبتي الصغيرة ... ودنيتي الكبيرة

أخشى عليك زحمة الطريق ...

والمطر الأبيض ... والهموم ... والرياح

أخشى عليك الدرب والأشباح ...

أخشى عليك نسمة الصباح ...

ضريبة أخرى على متاعبي ...

وحصة تضاف للجراح ...

وحدي هنا ...

أمضغ نار الصبر والسلوان

أشرب همي واقفاً ... وألعن الأقداح

وتأكل الأحزان لحمي ودمي ...

ويستفز أضلعي ... تشابك الرماح ...

\*\*\*\*\*

يا طفلتي الحبيبة ...

كيف مسكت قالب الطباشور يا صغيرتي ..

ثم رسمت أسمك في اللوحة السوداء ...

ثم كتبتِ أوّل الأسماء ...

" بابا هنا " ....

لا ... ليس بابا ها هنا ...

فإنّه مسافرٌ يجوبُ في الأرجاء ...

راح لكي يأتي لنا ... بالخبز والدواء

لكي نعيشَ دونما عوزٍ ...

ولا نحتاج إلاّ الله في السماء

لكننا نذكره في الصبح والمساء

لأننا نحبهُ ...

نودُّ لو يعود يوماً حاملاً ... حقائب الشتاء

يحملني بكفه ..

ويشتري الأشياء ....

\*\*\*\*\*

كان بودي إنني أوّل من يأخذك للصفّ والدراسة ...

وحينما دخلتِ باب المدرسة لوحذك ...

لم تعرفي حزني الذي أجهدني ...  
وصدمة الإحباط والتعاسة ...  
أصعبُ ما في الكونِ يا حبيبتي فراقكم ...  
أصعبُ ما في الكونِ يا صغيرتي فراقكم ...  
فربما ... ستفهمين يوماً إنني ...  
ضحية السياسة ....  
\*\*\*\*\*

الزاوية – ليبيا

1997 / 9

## الشاعر في سطور



الشاعر أ . د . باقر جلاب هادي الربيعي من مواليد السماوة / العراق بدأ حياته كجميع العراقيين الذين يهيمنون حبا بالشعر ، قرأ للعديد من

الشعراء القدامى والمحدثين ، حصل على شهادة البكالوريوس - كلية الزراعة والغابات - جامعة الموصل / العراق عام 1979م ، وحاصل على شهادة الماجستير في العلوم الزراعية كلية الزراعة - جامعة بغداد / العراق عام 1987 م ، وحاصل على شهادة الدكتوراه في العلوم الزراعية من جامعة بغداد عام 2015 .

شارك في العديد من المهرجانات التي أقيمت داخل وخارج العراق ، استمر كاتبا في العديد من الصحف العربية ، وكان الأديب عبد الحميد كانون رئيس تحرير جريدة الشمس / الليبية ، قد حجز زاوية خاصة للشاعر باقر السماوي لفترة جاوزت الخمس سنوات بقليل .

صدرت له ثمان مجاميع شعرية وهي :-

1 - في بيروت عام 2002 تحت عنوان ( جداول تحترق ) وقد نال استحسان العديد من النقاد العرب الذين كتبوا عنه .

2 - في عام 2008 نشر ديوانه الثاني في بغداد تحت عنوان ( الجراح امرأة ) وكانت معظم القصائد تتحدث عن محاوراة الطرف الآخر في زمن دخل فيه الانترنت إلى بيوتنا وما يحمله هذا من هموم وأشجان وأشياء أخرى ..

وكتب عنه العديد من النقاد العراقيين في صحف البلاد ،

3 - نشر ديوانه الثالث عام 2010 في بغداد بعنوان ( اعترافات متأخرة ) وكانت معظم القصائد تتحدث عن المظلومية التي وقعت على البسطاء والمكتوبين بنار الاستبداد والذين وقفوا بوجه الجلاذ والمخبرين ومن خلال عديد القصائد هناك تأكيد على إن حركة التاريخ لا تسمح بولادة طاغية جديد وفرعون آخر وان قوة الشعوب هي التي تعصف بعروش الطغاة ... والقصائد كانت خطوة في هذا الطريق الطويل من التضحيات ومحاولة للمساهمة في بناء الذات العراقية التي جرحتها سنوات الاستبداد والطغيان وتهميش بل إلغاء الآخر .

4 - نشر ديوانه الرابع بعنوان ( قضبان ومزامير ) في 2011 وقد تنوعت مواضيع القصائد في مواضيع عدة ..

5 - نشر ديوانه الخامس بعنوان (حينما تمطر كفي حجراً ) في عام 2012 وكانت معظم القصائد تتحدث عن قضية العرب الكبرى قضية القدس الشريف .

6 - في عام 2013 نشر ديوانه السادس بعنوان ( سمراء تحفر في ذاكرتي ) وقد تنوعت قصائد الديوان وضمّت مواضيعاً شتى ..

7 - نشر ديوانه السابع بعنوان ( تراتيل خلف الشمس ) في عام 2016 وقد تناول به مواضيع شتى وكتب عنه العديد من النقاد

8 - في عام 2018 نشر ديوانه الثامن بعنوان ( عيون سومرية ) .. في بغداد

9 - نشر ديوانه التاسع عام 2019 بعنوان ( حينما .. يرحل القمر ) في مصر  
 تبرعت مؤسسة آفاق للدراسات الثقافية مشكورة في طبع ديوانه  
 الاخير والعمل قيد الانجاز..  
 لديه مخطوطات شعرية منها هي  
 - أوراق .. لأمرأه حاقدة  
 ويعكف حاليا على اكمال كتابه الأول تحت عنوان ( الشعر .. وهموم  
 الأمة ) .. وكتاب آخر بعنوان ( مشاهدات .. من مدينة الواق واق )  
 وهو نوع من الكوميديا السوداء ينتقد وبشدة حالات الفساد  
 المستشري في بعض البلاد العربية .  
 تأثر كثيرا بالشاعر المبدع بدر شاكر السياب ..  
 حاصل على درجة الاستاذية في فلسفة وتغذية النبات وهو حاليا  
 استاذ في جامعة المثنى / العراق  
 الحائز على لقب ( شخصية العام الثقافية لعام 2019 ) بإجماع  
 الآراء فى مسابقة شاعر النيل والفرات - الدورة الرابعة - إبريل  
 2019

تم بحمد الله

## الفهرس ..

| الصفحة | القصيدة           | ت |
|--------|-------------------|---|
| 5      | الاهداء           |   |
| 6      | مقتطفات           |   |
| 15     | المقدمة           |   |
| 19     | وجع الرحيل        | 1 |
| 21     | على صليب الانتظار | 2 |
| 24     | خلصيني            | 3 |
| 26     | أغنيات حزينة      | 4 |
| 28     | آخر كذبة          | 5 |
| 30     | متاهة             | 6 |
| 34     | الجراح امرأة      | 7 |
| 38     | الصدى والأرخبيل   | 8 |

| ت  | القصيدة                   | الصفحة |
|----|---------------------------|--------|
| 9  | فنجان شاي                 | 41     |
| 10 | دمية                      | 44     |
| 11 | رُبى                      | 48     |
| 12 | الغائبة الحاضرة           | 50     |
| 13 | إلى البعيدة               | 55     |
| 14 | أصداء                     | 60     |
| 15 | إلى امرأة على الطرف الآخر | 63     |
| 16 | دوامة                     | 66     |
| 17 | عصفور الشوق               | 69     |
| 18 | طيف                       | 72     |
| 19 | أشربة الحب                | 75     |
| 20 | الذرى والسفوح             | 79     |

| ت  | القصيدة            | الصفحة |
|----|--------------------|--------|
| 21 | ليل الحيارى        | 83     |
| 22 | بعد هذا العمر      | 86     |
| 23 | ترقب               | 90     |
| 24 | وفاء               | 93     |
| 25 | أوراق ذابلة        | 97     |
| 26 | هدى                | 101    |
| 28 | حينما يبسم الجرح   | 108    |
| 29 | البحر والعراق      | 111    |
| 30 | عندما يبكي الشعراء | 116    |
| 31 | إلى طفلي سلام      | 121    |
| 32 | احتراق             | 126    |
| 33 | بكاء الشموع        | 128    |

| ت  | القصيدة           | الصفحة |
|----|-------------------|--------|
| 34 | رماد من وجع الأمس | 134    |
| 35 | آخر امرأة أحببت   | 138    |
| 36 | كيف نبقي أصدقاء   | 143    |
| 37 | دموع لامرأة أحبها | 149    |
| 38 | جراح غائرة        | 152    |
| 39 | آخر لقاء          | 155    |
| 40 | عيون الأزمنة      | 158    |
| 41 | غربة              | 160    |
| 42 | كيف تأتي          | 162    |
| 43 | من بعيد           | 165    |
| 44 | زعل               | 168    |
| 45 | انتظار من لا يأتي | 171    |

| ت  | القصيدة            | الصفحة |
|----|--------------------|--------|
| 46 | سعاد               | 174    |
| 47 | يوميات مواطن مغترب | 177    |
| 48 | لماذا أسافر        | 181    |
| 49 | إلى امرأة من ثلج   | 182    |
| 50 | لا يا صديقتي       | 188    |
| 51 | على رفوف المكتبة   | 196    |
| 52 | تساؤلات            | 200    |
| 53 | آخر الغزوات        | 201    |
| 54 | فستانها الأحمر     | 203    |
| 55 | خذلتني امرأة       | 205    |
| 56 | نهاية الرحلة       | 207    |
| 57 | رحيل العصافير      | 210    |

| الصفحة | القصيدة              | ت  |
|--------|----------------------|----|
| 215    | ألف ليلة             | 58 |
| 220    | إلى امرأة حزينة جداً | 59 |
| 227    | حينما ينتفض الجرح    | 60 |
| 230    | أولى خطوات المدرسة   | 61 |
| 235    | الفهرس               |    |

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق في بغداد  
( 523 ) لسنة 2008

**Poetry...The Wounds are  
women**

**Poet:**

**Prof. Dr. Baqir AL-Semawe  
Samawa – Iraq  
2018**